محاضرات في

مبادئ التربية

اعداد

قسم أصول التربية

رؤية الكلية

تسعى الكلية إلى مساعدة الجامعة في تحقيق أهدافها الاستراتيجية من خلال أن تكون واحدة من الكليات المتميزة والمنافسة داخلياً وخارجياً في التعليم وخدمة المجتمع والبحث العلمي من خلال تحقيق مستوى رفيع من الأداء وتقديم خريج متميز يقابل الاحتياجات المتعددة لسوق العمل المحلي والخارجي.

رسالة الكلية

تهدف كلية التربية بالغردقة إلى التميز من خلال:

- **إعداد المربين والمعلمين المتخصصين والقادة في مختلف التخصصات التربوية.**
- **تنمية القدرات المهنية والعلمية للعاملين في ميدان.**
- **التربية والتعليم بتعريفهم بالاتجاهات التربوية الحديثة .**
- **إجراء البحوث والدراسات في التخصصات التربوية المختلفة بالكلية.**
- **نشر الفكر التربوي الحديث وإسهاماته لحل مشكلات البيئة والمجتمع.**
- **تبادل الخبرات والمعلومات مع الهيئات والمؤسسات التعليمية والثقافية.**
- **تنمية جوانب شخصية الطلاب ورعاية الموهوبين والمبدعين.**

الكلية: التربية بالغردقة

الفرقة: الأولي عام جميع الشعب+ أولي طفولة

عدد الصفحات: ١٢٥صفحة

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	الفصل الأول (العملية التربوية)	٥-٤٠
٢	الفصل الثاني (الاهداف التربوية- العلوم التربوية)	٤٢-٥٢
٣	الفصل الثالث (ركائز العملية التربوية)	٥٥-٨٨
٤	الفصل الرابع (التربية والتنمية)	٩٠-١٠٠
٥	الفصل الخامس (التنمية المستدامة)	١٠١-١٢٤

الفصل الأول.

العملية التربوية

الفصل الأول
العملية التربوية

مقدمة :

نشأت التربية أو ما نشأت سماوية ، كان المربي الأول فيها هو الخالق رب العالمين ، والمتربي هو أدم عليه السلام ، ثم زود الخالق أدم بكلمات افاد منها فى عمارة الأرض ، ,اصبح الصغار يقلدون الكبار فى شئون حياتهم .... ومن خلال التقليد والمحاكاة انتقل التراث الثقافي من الأجداد إلى الأحفاد ، واستمرت المجتمعات الإنسانية على مر العصور ، وأصبح للمعلم دور لا يستهان به ليس فى نقل التراث بل فى القيام بأساليب التنشئة وكل متطلباتها .

ليست عملية بناء الإنسان بالقضية التي تقتصر على جوانب فنيه بحيث يسهل تحديدها على أيدي متخصصين كشفاً لمشكلاتها وتشخيصا لها وسعياً وراء حلها وإنما هي قضية مجتمعية لا اجتماعية لها جوانبها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية.

والتعليم الذى هو (فن صناعة الإنسان) أنما هو فرع من ضمن شجرة كبيرة ، أو ضمن منظومة كبيرة والتى تشمل البنية الاجتماعية التي تشمل عدة منظومات فرعية أخري مثل النظام السياسي والنظام العائلي ونظام القيم ... وهكذا ... ولذا لابد من التسليم بعلاقات التفاعل ... التأثير والتأثر بين التعليم وبين السياسة والاقتصاد وغيرها .....

ولذلك لابد من التركيز على بناء الإنسان وتربيته التربية السليمة التي تكون منه إنساناً صالحاً يغير ويؤثر فى المجتمع ، ولذا لابد من التعرف بأسلوب فكري على أهم المفاهيم المرتبطة بالإنسان وعلى رأسها التربية ثم التعليم ....

علينا أن نستمر فى البحث عن كل ما يمكن أن يساعدنا فى الوصول إلى تربية أقوم وتعليم أفضل ، فمعرفتنا بطبيعة النفس البشرية تتحسن ، كما أن تجاربنا تزداد ثراء ، وعلينا أن نحاول الكشف عن جوهر التربية من خلال استعراض بعض الأدبيات والخبرات والانطباعات التي تكونت لدى المهنين بالشأن التربوي، ومن خلال علاقة التربية بالتكوينات الثقافية الأخرى .

التربيـــــــة :

وجدت التربية باعتبارها عملية اجتماعية – أو نشاطاً اجتماعياً مع وجود الإنسان على وجه الأرض وسط جماعة من بني جنسه يرتبط معها بعلاقات اجتماعية ، إلا أن هذا النوع من التربية والذى يمكن تسميته التربية غير المقصودة أو غير المدرسية فى مقابل التربية المقصودة أو المدرسية ، وكانت الأولي تتم عن طريق محاكاة أو تقليد الأبناء الصغار للآباء أو البنات للأمهات ، ومشاركتهم مناشطهم الخاصة بهم سواء أكانت صيدًا أم التقاطًا ، أم زراعة فيما بعد .

ولقد كانت البنات يتعلمن من أمهاتهن المهارات المختلفة المتمثلة فى إدارة البيت أو تنظيمه وترتيبه ... وما شابه ذلك .

وقد كانت التربية آنذاك لكونها بسيطة بساطة المجتمع القائم ،تتم بالطرق البسيطة المناسبة لسد حاجات وأغراض الإنسان البسيطة ، كما كانت خبرات الإنسان أيضاً غير معقدة وبسيطة ، الأمر الذى أوجد معه نوع التربية المناسبة التي كانت تقوم بها الأسرة ، سواء أكان ذلك عن قصد أو دون قصد منها.

ومع تقدم الزمن وتطور حياة الإنسان وتحضرها ، أخذت الحياة الإنسانية فى التعقيد شيئاً فشيئاً ، وظهرت اللغة التي هي وسيلة التفاهم والاتصال بين بني البشر ، وتكونت المعارف ونتجت الخبرات والمهارات عند الإنسان ، الآمر الذى استتبع ذلك نوعًا من التربية المقصودة أو المدرسية .

ومع تعقد الحياة الإنسانية وظهور مناشط وحاجات إنسانية جديدة كالزراعة والصناعة ، وما استتبعها من مهارات وخبرات ظهر التخصص فى العمل .

إلا أن التربية بوصفها عملية تخصصية أسندت إلى بعض الأفراد ممن أثبتوا قدرتهم على تعليم الآخرين ، لكنهم غير متفرغين للعملية التعليمية تفرغاً كاملاً ، بل كانوا يأتونها بجانب أعمالهم وتخصصاتهم المختلفة ، فظهرت فئة المتعلمين والمربين نتيجة الحاجة إلى تعليم الصغار ، وفى نفس الوقت نظراً لانشغال الوالدين بالزراعة ونحوها ، ولم يكن للتربية أو التعليم مؤسسات اجتماعية أنشأها المجتمع بغرض تنشئة وإعداد الصغار للحياة الاجتماعية ، كما لم تكن هناك جماعات متخصصة لتعليم الصغار ، بل كان يقوم بهذه المهمة أعضاء الجماعة أنفسهم أو بعض منهم كجزء من ممارسة نشاطاتهم وأعمالهم المختلفة آنذاك .

ومع التطور المستمر فى أساليب حياة الجماعات الإنسانية ، وتعقد الحاجات والأغراض ظهرت الحاجة الملحة إلى وجود المدارس والمؤسسات التعليمية تعبيراً عن حاجات المجتمع وتلبية لأغراضه، وتعقدت شيئاً فشيئاً المناهج الدراسية تبعا لتعقيد الحياة الاجتماعية نفسها وتعقد المطالب والحاجات وتنوعها.

وإن كانت التربية باعتبارها عملية اجتماعية أو نشاطاً اجتماعياً قد ظهرت مع ظهور وجود الإنسان باعتباره عضواً فى جماعة إنسانية ، إلا أن التربية باعتبارها علما من العلوم التطبيقية له أسسه وأصوله ومناهجه لم يظهر إلا حديثاً.

ورغم ظهورها على هذا النحو إلا أن هذا العلم سانده مجموعة من العلوم الأخرى وقامت على أكتافها.

أولا: مفهوم التربية:

تتعدد الآراء حول مفهوم التربية ، ويختلف الناس حولها ، ومرجع ذلك ومرده يكمن فى الاختلاف حول موضوع التربية، وأيضاً فهم الطبيعة الإنسانية ، والذى يعود فى المقام الأول إلى الاختلاف فى الفلسفات أو البيئات الثقافية التي تتميز وتتباين القوى والعوامل المؤثرة من فلسفية وثقافية واجتماعية ودينية..هكذا.

والتربية تعتبر ظاهرة اجتماعية ، ذلك لأنها لا تتم فى فراغ أو دون وجود المجتمع ، إذ لا وجود لها إلا بوجود المجتمع ، وفضلاً عن ذلك فإن وجود الإنسان الفرد المنعزل عن مجتمعه أو جماعته لا يمكن تصوره إذ أنه مستحيل بل خرافة .

والتربية فى كل أحوالها لا تهتم بالفرد منعزلاً عن المجتمع ، بل تهتم بالفرد والمجتمع معاً وفى وقت واحد ومتزامن من خلال اتصال الفرد بمجتمعه وتفاعله معه سلباً وإيجاباً .

ويقدر اختلاف المجتمعات وتباينها تختلف التربية فى أنواعها ومفهوماتها وأهدافها وطرقها ، والسبب فى ذلك فعل وتأثير القوى الثقافية التي تؤثر فى كل مجتمع على حدة ، والأمر يتضح جليا إذا

سلمنا أن لكل مجتمع إنساني قيمة ومعاييره وأهدافه التي ينشدها وتعبر عنه ويعمل جاهداً على تحقيقها بطرقة ووسائله الخاصة به، والتى تتناسب معه ارتضاها وذلك من خلال أفراده ولبناته المكونة له .

المعني اللغوي لمفهوم التربية:

يعنى مفهوم التربية فى اللغة العربية :

التنمية والزيادة ، فيقال مثلاً : رياه بمعني نماه ، ومعنى ربي فلان فلانا أي غذاه ونشأه ، وربي بمعني نمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية والعقيدة ، أي أن كلمة ربى وتربي تستخدم بمعنى نشأ وتغذى .

وربا الشئ (بفتح الراء والياء) ، ورباه ، تستخدم بمعنى زاده ونماه ، وأربيته تأتي بمعني نميته.

وتعود كلمة تربية فى أصولها اللغوية إلى ثلاثة معان ، وهى كالآتي :

المعنى الأول: ربا وربي ورب، الأصل فيها ربا يربوا بمعنى نما ينمو.

المعنى الثاني : ربى ،يربي ، بمعنى نشأ وترعرع .

المعنى الثالث: رب، يرب ، تأتي بمعنى أصلحه وتولى أمره ، وساسه ، وقام عليه بالرعاية .

المعني الاصطلاحي لمفهوم التربية:

لا يخرج المعنى الاصطلاحي عادة عن المعنى اللغوي ، ولا يبعد عنه ، بل عادة يزيد عليه معنى وظيفياً ، فإذا كان المعنى اللغوي للكلمة لا يزيد عن الزيادة والتنشئة والنمو ، فإن المعنى الاصطلاحي يستخدم التربية وينظر إليها باعتبارها تنمية وزيادة الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية والعقيدية والاجتماعية والجمالية والترويحية ... إلخ لدى الكائن البشري – الإنسان – لكي تبلغ كمالها

ورقيها وتمامها ، ولا يتم ذلك إلا عن طريق التدريب والتثقيف والتهذيب والاستمرار بالإضافة إلى الطواعية أو القابلية .

وتشير أكثر استخدامات مفهوم أو مصطلح التربية إلى التنشئة الاجتماعية والتدريب الفكري والأخلاقي ونمو القوى العقلية والأخلاقية وتطورها ورقيها عن طريق التلقين المنظم سواء أتم هذا فى المدارس أو فى منظمات أو مؤسسات أو دور أخري تتولي عملية التربية طوال اليوم ، ويأتي البيت فى مقدمة كل ما سبق.

إن التربية تعد علما يبحث فى أصول التنمية البشرية ومناهجها وطرقها وأيضاً أهدافها الكبرى ، ويصح هذا إذا قلنا أن التربية عملية اجتماعية أو ظاهر اجتماعية تخضع له الظواهر الأخرى فى نموها وتطورها وتغيرها .

وإذا كان البعض يرى أن موضوع التربية ينحصر فى المعرفة فإن التركيب هنا يكون على الجانب العقلي للإنسان دون سواه من الجوانب الأخرى المتعددة ، ويعتبر هذا المفهوم للتربية قاصراً ، وذلك لقصوره على جانب من جوانب نمو الإنسان دون سواه .

ويرى البعض أن التربية مرادفة للتعليم ومساوية له ، وهذا المفهوم ضيق وخاطئ فى نفس الوقت ، خاصة إذا علمنا أن التعليم يقصد به نقل معرفة أو معلومات أو مجموعة خبرات من فرد متعلم ، وهو فى العملية التعليمية المعلم " أو المدرس ، أو " المرسل " إلى فرد آخر لم يتم تعليمه بعد ، أو ليست لديه خبره أو المعلومات أو المعرفة العلمية ، وهو " التلميذ " أو المتلقى المتعلم أو " المستقبل" بكسر الباء .

ويعتبر هذا المفهوم للتربية خاطئاً وغير دقيق ، خاصة إذا علمنا أن التربية – كما سبق – لا تنصب على الجانب المعرفي للإنسان أو جانب المعلومات النظرية التي يحتويها المنهج أو المقرر الدراسي فقط .

وهناك من يرى أن التربية تهتم بالجانب الأخلاقي أو التهذيبي ، تكوين خلق الإنسان وتهذيبه وتشيده وتثقيفه ... وبذلك يكون موضوع التربية الأخلاقية فقط ، وهذه نظرة جزئية من زاوية واحدة ، وذلك لقصورها على الجانب الأخلاقي فى الإنسان ، وكأنه ليس إلا أخلاقاً فقط بغض النظر على أن التربية فى حقيقة أمرها تشمل كل جوانب نمو الإنسان ، إنها تنظم للقوى والقدرات البشرية لدى الكائن البشرى ، تنظيماً يضمن له التصرف والتكيف والتأقلم والتوافق مع بيئته الاجتماعية ، خاصة وأن التربية تهتم بتدريب قوى الفرد وتوجهه الوجه السليمة والمناسبة من أجل أن يكسب عادات عقلية ومهارات نافعة ومفيدة ، أنها تعني التوجيه الشامل والكامل للحياة الاجتماعية القائمة بالفعل .

بعض التعريفات للتربية :

- **كل تغير مرغوب فيه يحدث للإنسان عن طريق التعلم.**
- **عملية غرس القيم والأخلاقيات فى الأفراد بهدف تنشئتهم تنشئة سليمة.**

خلاصة

والتربية بمعناها الشامل هي ذلك العلم أو الفن الذى يحقق اللقاء الناجح بين فرد غير نام وغير عالم وبين مجتمع ملئ بالتحديات التي تطالب هذا الفرد بالتوافق مع هذه التحديات ومعايشة الخبرات المختلفة .

أي أن التربية هي كل ما يبذل سواء بطريقة مقصودة أو غير مقصودة لتنشئة الفرد تنشئة اجتماعية وأخلاقية.

والتربية بهذا المفهوم تتضمن ما يلي :

١- إن التربية **عملية اجتماعية وأخلاقية** يجند المجتمع كل مؤسساته وتنظيماته الاجتماعية بهدف إكساب الأفراد مهارات ومعارف واتجاهات و... إلخ تؤهلهم للتوافق مع المجتمع ومتغيراته .

٢- إن التربية **عملية إنسانية** تنصب على الإنسان بميوله وحاجاته قدراته واستعداده .

٣- إن العملية التربوية **تشمل كل التصرفات والسلوكيات** التي يقوم بها الفرد الإنسان فى احتكاكه بمواقف الحياة المختلفة بتربي من الصواب والخطأ ، وبهذا تصبح الطبيعة والمجتمع وكل ما يمر به الإنسان من خبرات مواقف مريبة.

٤- إن مفهوم التربية **أعم وأشمل من مفهوم التعلم** الذى يقتصر على ما هو مقصود – فقط – يتم داخل جدران مؤسسات التعليم الرسمي ... فالتربية طبقاً لهذا المفهوم تشمل بجانب التعلم المواقف التي يكتسب من خلالها الفرد تعليماً مصاحباً.

٥- إن التربية – طبقاً لهذا المفهوم – عملية مستمرة تبدأ مع بداية حياة الإنسان وتنتهى بوفاته وهذا تطبيقاً للمأثورة العربية " أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد" والمأثورة التي تقول " الإنسان إن لم يريه أبوه وأمة رياء زمانه .

٦- لما كان الإنسان لا يستمر فى عمل ما إلا إذا شعر بفائدته ، لذا فإن استمرارية التربية تفرض على موافقها وأنشطتها الطابع الهدفي ... أي أن التربية نشاط هادف يشعر فيه الفرد بلذة الحياة والرغبة فى تواصل المعارف.

طبيعة العملية التربوية :

ليست التربية مرادفة للتعلم ، وأيضاً ليست مرادفة للمعرفة أو الأخلاق أو التهذيب ، ولما كانت التربية عملية مستمرة تتناول شخصية الكائن البشري من المهد إلى اللحد ، فهي أيضاً عملية شاملة ، تشمل جوانب الفرد كلها دون زيادة أو تحيز لجانب أو تقصير فى جانب أخر ، أنها لا ترجع جانباً من جوانب الشخصية الإنسانية على حساب جانب آخر ، إن هدف العملية التربوية ينحصر فى تغيير الفرد لينمو ويتغير سلوكه ، كي يسهم فى نمو وتغيير وتطوير مجتمعه الذى يعيش فيه ، تغييراً نحو حياة أفضل.

والتربية عملية تكيف الإنسان وانسجامه مع بيئته ما أمكن ذلك ، وهى تمثل الحصيلة الكلية لاتحاد الخبرات البشرية التي تشكل ما يسمي الشخصية ، فتبدو متطورة مستمرة .

وإذا كانت التربية عملية اجتماعية، أو ظاهرة اجتماعية وجدت مع وجود الإنسان، فهي أيضاً وفى نفس الوقت عملية إنسانية أو ظاهرة إنسانية موضوعها الإنسان... إنها لا تتم إلا بوجود الإنسان ، ولا تكون إلا فى ضوء نظام اجتماعي، وهى بالتالي تشتق أهدافها وفلسفتها وطرائقها من المجتمع الذى توجد فيه ، فهي رهينة المجتمع ومعبرة عنه .

ولما كان المجتمع عبارة عن مجموعة من الناس يعيشون فى مكان واحد تتم بينهم علاقات اجتماعية ومعاملات ، وتبادل منافع ، فإنه يلزم أن يجمعهم وحدة الهدف ، وذلك لأنهم أدركوا ما بينهم

من وصلات وعلاقات وروابط قوية ، كما أنهم أدركوا ضرورة وفائدة الوجود المشترك والاتحاد الذى يتبادلون فى إطاره دفع الضرر ، وتحقيق أكبر قدر من النفع والخير لهم .

إن هذا المجتمع بهذه الصورة ، وهذه المنافع والعلاقات المتبادلة بهذا الشكل إن دلت على شئ تدل على إن الإنسان الفرد ضعيف بنفسه ، وهو دائم الاحتياج لأفراد بني جنسه ، ولا يستطيع أن يلبي كل حاجياته ومتطلباته وأغراضه بمفرده ودون عون من الآخرين ، فهو فى حاجة دائمة إلى الآخرين من بني جنسه، وهم بنفس الدرجة ، وفى نفس الوقت فى حاجة إليه ، بحسب كل فرد فى المجتمع وأدوار الأفراد وظائفهم .

ثانيا: خصائص التربية:

للتربية عدة خصائص يمكن أن نذكر منها ما يلي :

١- التربية عملية إنسانية :

تعتبر التربية عملية تشكل أفراد إنسانيين ، وإعداد أو تكيف للأفراد ، إنها نتاج التفاعل بين المرسل والمستقبل ، بين الوالد والأبناء ، أو بين المعلم والمتعلمين أو بين الكبير والصغير ، إنها عملية تفاعل مستمر بين الإنسان فى بيئة طبيعة واجتماعية .

والإنسان هو المخلوق الوحيد الذى يستطيع أن يكتسب تربية أو تدريبات ومهارات ومعلومات ، وبالتالي يستطيع أن ينقلها بدوره إلى جيل آخر من بني جنسه ، ورغم أن هناك إمكانية تدريب بعض الحيوانات على حركات رياضية معينة ، إلا أن هذه عليها إلى غيرها من بني جنسها ، بل هي لا تتعدى التقليد ، ولا تستطيع أن تضيف جديدا لما تدريب عليه ، بينما الإنسان يستطيع أن يتعدى ما تدرب عليه ، وينقل ما تعلمه عن طريق التقليد والمحاكاة من غيره إلى أفراد آخرين ، فهو كائن مبتكر

لا يتوقف نشاطه عند حد التقليد والمحاكاة إذ لديه القابلية للتعلم ، إنه سيد الكائنات على الأرض وأرقاها ، " وسبحان من خلق فسوى وقد فهدى " .

٢- التربية وسيلة لبقاء المجتمع الإنساني :

يترتب على الخاصية الأولي للتربية وهى كونها عملية إنسانية ، إنها أيضاً وسيلة لبقاء المجتمع الإنساني ، إذ يستمر وجود الإنسان – الوجود الاجتماعي – من خلال تفاعله واحتكاكه ببيئته الطبيعية والاجتماعية ، وذلك من خلال نشاطاته المختلفة فى بئته وتأثره بها ، ثم تأثيره فيها فيما بعد ، بل وسيطرته عليها. إن استمرار الحياة الاجتماعية ، يعنى استمرار التكيف بين الإنسان وبيئته.

تضم الجماعة الإنسانية صغاراً غير ناضجين فى حاجة إلى خبرات الكبار، كما تضم الكبار الناضجين أصحاب الخبرات والتجارب ، ولما كانت حياة الإنسان قصيرة مهما طال عليه الأمد ، ومهما طال عمره أو قصر ، ولكي تستمر الحياة ويبقي المجتمع ، فإنه لابد من نقل خبرات الكبار الناضجين وتجاربهم إلى الصغار .. ومعنى هذا أن قصر عمر الإنسان وضعف تكوينه ليؤكد ضرورة التربية ، بل وضرورة نقل التراث والخبرات من الكبار إلى الصغار من أفراد المجتمع الإنساني ، ومعنى هذا أن أي مجتمع إنساني يكتب له الفناء والاضمحلال بقدر ما ينصرف الكبار من أفراده عن الصغار ، ولا يعطونهم أو يزودونهم من خبراتهم فى الحياة .

وتعتبر عملية نقل عادات وتقاليد ، واتجاهات الكبار وأنماط أو أنواع تفكيرهم إلى الصغار تعد أحد عوامل بقاء المجتمع الإنساني ، وزيادة على ذلك فإن عملية نقل الخبرة من جيل إلى جيل لا تنتهي أبدًا إلا بفناء المجتمع الإنساني، وذلك مما يضمن للمجتمع الإنساني استمرار والدوام.

٣- التربية وسيلة اتصال وتنمية للأفراد :

لا يعتمد بقاء المجتمع الإنسان على نقل نمط الحياة اتصال الكبار بالصغار أيا كان نوع هذا الاتصال ، وإنما يكون دوام المجتمع الإنساني بالاتصال الذى يؤكد المشاركة فى المفاهيم والتشابه أو التوافق فى المشاعر الإنسانية.

إن الاتصال الإنساني المرغوب فيه هو ما يتم بين الآباء والأبناء ، وأيضاً بين المعلمين والمتعلمين أو المدرسين والتلاميذ أو المرسلين والمستقبلين ، وكذلك بين الرئيس أو المدير والمرؤوسين .. وهكذا.

ولكي تضمن وجود علاقات إنسانية إيجابية ذات أثر تربوى مرغوب فيه بين أعضاء المجتمع الواحد ، فإن الحياة الاجتماعية التي يحياها أفراد هذا المجتمع لا تتطلب لاستمرارها ودوامها أو زوالها التدريس والتعليم والتلقين أو عدمه، وإنما تتطلب التربية – وهى أشمل من التعليم – وذلك لأنها تزيد وتولد الإحساس بالمسئولية وتوجه الاهتمامات فى طريق واحد .

٤- التربية عملية اجتماعية :

لا تتم التربية فى فراغ – بعيداً عن المجتمع – بل يلزم لحدوثها وجود مجتمع إنساني ووجود أفراد آدميين ، وذلك لأن غاية التربية فى أي مجتمع هي إعداد المواطن الصالح ، وكلمة صالح كلمة فضفاضة ، واسعة المعنى ، فالمواطن يكون صالحاً لمجتمع ما ، بقدر ويحسب تنشئة الاجتماعية أو تطبيعه الاجتماعي أو أخذه من مجتمعه يحسب فلسفة مجتمعه ، أي بحسب الوجهة أو الرؤية أو المعتقد السائد ، والذى يختلف باختلاف المجتمعات بعضها البعض .

ولما كان لكل مجتمع إنساني نظمه وقوميتة ودساتيره ، وأهدافه التي ينشدها ويعمل من أجل تحقيقها والوصول إليها بوسائله المناسبة والممكنة ، فإن التربية فى هذا لا تزيد عن كونها وسيلة أو أداة من أدوات المجتمع التي تعمل على تنشئة أفراد ، وتضمن تكيفهم معه.

إن التربية هي الأداء أو الوسيلة الناجحة لجعل الفرد الأدمي يتحول من مجرد كائن بيولوجي إلى كائن حى اجتماعي له صفاته وسماته وخصائصه الاجتماعية التي اكتسبها من مجتمعة تفاعله معه وتأثره به.

٥- التربية عملية مستمرة :

يستمر تشكيل الأفراد الآدميين طوال فترة حياتهم ، وتعتبر فترة تشكيل الطفل أقوى وأعمق فى فترة الطفولة التي حددها علماء النفس بالسنوات الخمس الأولي من حياة الطفل ، إلا أن هذا لا يعني أن التشكيل لا يستمر حتى نهاية حياته .

ويختلف عمق هذا التشكيل من مرحلة غلى مرحلة أخري ولكنه لا يتوقف مادام الإنسان الفرد يعيش ويتفاعل مع جماعة من بني جنسه ، أن استمرارية عملية لطبيعة المرحلة ، والعصر الذى يعيش فيه ، وذلك لضمان تواجده ومشاركته نشاطات جماعته .

إن التربية بوصفها عملية مستمرة تتضمن للفرد ألا ينقطع عن التعليم عند سن معين ، بل يستمر الفرد فى طلب العلم حتى نهاية عمره ، أن أنها تبدأ من المهد وتنتهي باللحد .

٦- التربية تعمل على تكوين الاتجاهات السلوكية :

ينعكس الأثر التربوي للبيئة الاجتماعية التي يحياها الإنسان ، فيظهر ذلك الأثر فى شخصيته من خلال اتجاهاته العقلية والعاطفية أيضاً ، كما يظهر أيضاً أثر البيئة الاجتماعية فى تحديد أنماطه السلوكية.

ولما كانت البيئة تعرف بأنها كل ما يحيط بالإنسان من عوامل تؤثر فيه وتفاعل معها ، فهي بذلك تعتبر المجال الحيوي للإنسان الذى يتم فيه التربية ، ولذلك تتطلب البيئة مواقف يحسبها ، يعنى هذا أو الوسط أو البيئة التي يعيش فيها الإنسان تدفعه دفعاً لاتخاذ أسلوب معين فى العمل والحياة ، ومن خلال هذا الوسط يكتسب الإنسان من خلال بيئته أو سط اتجاهات سلوكية تظهر من خلال نشاطاته وتفاعلاته وتعامله مع الأفراد الآخرين .

٧- التربية عملية نمو شامل ومتكامل لجميع جوانب الإنسان:

يقصد بالنمو أو الزيادة فى جميع جوانب الإنسان النمو أو الزيادة الكمية فى الوزن مثلا أو العدد ، يقدر ما يقصد بها الزيادة النوعية أو الكيفية أيضاً فى نفس الوقت .

إن التربية عملية نمو أو زيادة شاملة ، ومتكاملة للفرد أو الكائن البشري فى مختلف جوانبه الجسمية والعقلية والنفسية والدينية والأخلاقية والمعرفية والمهارية والسلوكية ، والجمالية والترويحية ... إلخ ، كل هذا يتم وفق البيئة الاجتماعية ووفق فلسفة حياة ورؤية تختلف باختلاف المجتمعات والمعتقدات والاتجاهات .

إن هدف التربية هي النمو الذى يؤدى إلى مزيد من النمو فى جوانب ومجالات الإنسان المتعددة ، ولما كانت التربية عملية مستمرة من المهد إلى اللحد ، فإن النمو بالتالي مستمر باستمرار وجود الإنسان هو جوهر العملية التربوية وموضوعها .

تستند عملية التربية أو عملية النمو المتكامل والشامل على دعامتين أو ركيزتين أساسيتين هما:

الركيزة الأولي: ضعف الوليد البشري، وحاجته الدائمة إلى الآخرين من بنى جنسه.

الركيزة الثانية : مرونة وطواعية الوليد البشري ، وعدم جموده أو تحجره ، وقابليته للتشكيل أو التلوين والتعديل فى سلوكه ، أو التغير بحسب فلسفة مجتمعه وأهدافه ووسائل تحقيق هذه الأهداف .

ثالثا: وظائف التربية

إن وظائف التربية تتمثل فى نقل الأنماط السلوكية من المجتمع إلى الأفراد، وتتعدد وظائف التربية وتذكر منها هذه النقاط :

١- التربية عملية نقل تراث ثقافي :

تعمل التربية على نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل، وبمعني أدق من جيل الكبار إلى جيل الصغار، أو من جيل المعلمين إلى جيل المتعلمين ، أو من جيل الآباء إلى جيل الأبناء، أى أن التربية تعمل على التراث الثقافي من أجيال إلى أجيال لاحقه .

وهذه الوظيفة تعتبر من أهم وظائف التربية ، إذ أن النقل الثقافي يصحبه شئ من التغيير والتعديل أو الحذف والإضافة، فهي أي التربية من خلال هذه الوظيفة تنمي التراث الثقافي وتطوره وتعدله وتحسنه وتهذبه.

إن اكتساب الخبرات المتزايدة بالنسبة للجيل السابق ، واكسابها للجيل اللاحق ، كأساس لنمو الأنظمة الاجتماعية وتعديلها وتطورها بعد أيضاً من وظائف التربية .

٢- التربية عملية نقل تزويد الفرد بمواقف سلوكية:

وتظهر وظيفية التربية من خلال دورها فى المجتمع حين تعمل على تزويد الفرد وإكسابه الخبرات الاجتماعية والتربوية التي تثير قدراته الابتكارية ، وتفكيره النشط المتجدد ، المتطلع لمستقبل أفضل ، وذلك حياته الحاضرة ومواقفه الراهنة.

وعادة ما تتبع مواقف الإنسان السلوكية – المختلفة باختلاف الأفراد – من خلال القيم والمعتقدات والنظم والعادات والتقاليد ، والموروثات المختلفة لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية .

٣- التربية عملية نقل تراث حضاري :

وذلك من خلال الاختراعات والابتكارات الحديثة ، يتم هذا بشكل منظم مدروس ، كما تعمل التربية على نشر الأفكار والمفاهيم الجديدة ، وأيضاً تساعد فى استخدام معطيات الحضارة الحديثة ، وتسخرها لخدمة الفرد .

٤- التربية عملية تكيف الفرد مع بيئته :

إذا كانت التربية عملية اكتساب الفرد لخبرات اجتماعية ، فما البيئة أو الوسط الاجتماعي إلا مساعد ومهيئ لذلك ، ولما كان الطفل يتفاعل مع أقرانه وزملائه فى اللعب ، فإنه من خلال لعبه ونشاطاته المختلفة يشبع حاجاته الاجتماعية ، وكذا العقلية والجسمية ، والنفسية ... وغيرها .

إن الطفل فى حاجة ماسة إلى أن يتوافق أو يتكيف مع رفاقه وزملائه وذلك بهدف الاندماج معهم والانتماء لجماعة واحدة ، ومن الجماعة ينتقل الاندماج والانتماء إلى المجتمع ، بل والحياة بصفة عامة .

ينضم الطفل إلى جماعة ما لكي يشعر بالانتماء لجماعة من جنسه ، وبالتالي يشعر بالأمن والأمام والاستقرار ، ويقل عند التوتر والقلق النفسي، وتعتبر عملية الانتماء للجماعات الإنسانية جد مهمة فى بناء المجتمعات وتماسكها ، إذ من خلال العملية يتم نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل ، هذا بالإضافة إلى أنه من خلال هذه العملية أيضاً يتم تكيف الفرد مع الجماعة التي ينتمي إليها.

وإذا قلنا أن التربية عملية تكيف أوم موائمة بين الفرد وبيئته ، فإنه ينبغي الإشارة إلى أن هذه الموائمة مستمرة مدى حياة الفرد ، وذلك تبعاً للمواقف التي يتعرض لها .

والشئ الذى لا يمكن أن ينكر أو أن تغض الطرف عنه هو أن التربية عمليا تكتسب وليست عملية وراثية ، يرثها الأفراد ، وفق قوانين الوراثة ، وإنما هي مجموعة من الخبرات والمهارات والاتجاهات المكتسبة ، المتعلمة ، يكتسبها الإنسان من خلال تواجده مع غيره من بني جنسه ، وتفاعله مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ، وأن يتم ذلك ولا يكون إلا عن طريق الموائمة أو التكيف مع البيئة .

هذا التكيف أو التوافق بالنسبة للفرد مع بيئته عن طريق مباشر أو غير مباشر أيضاً عن طريق اشتراك الفرد فى الحياة الاجتماعية الواعية ، وباستمرار هذا المشاركة واتصالها أو تواصلها تتشكل عادات ومفاهيم واتجاهات وقيم الفرد الفكرية والخلقية والاجتماعية ، والتى هي بمثابة محصلة الخبرات الإنسانية والتى فى التهاب تشكل شخصية الفرد .

٥- التربية عملية اكتساب للغة :

اللغة وسيلة الاتصال بين الأفراد والجماعات، وتختلف اللغات باختلاف البيئات، ويتعلم الطفل اللغة وأساليب التفاهم من خلال مخالطته واحتكاكه بالآخرين نم بني جنسه ، بدأ بأسرته فجماعة الرفاق ، فمدرسته ، وأخيراً مجتمعه بصفة عامة .

وتبدأ اللغة فى أبسط صورها فى مراحل النمو الأولي للطفل ، وتستمر اللغة فى النمو والزيادة عند الطفل الصغير بسيطرته على أساليب التفاهم ، والاتصال ، كأدوات ، من أصوات وإرشادات وإيماءات ... لها معانيها ووظائفها ، وقيمتها ، كل ذلك يتم من خلال تواجد الوليد البشري وسط الأسرة ، وهى المدرسة، وذلك من خلال الأوساط التربوية غير المقصودة أو غير المدرسية ، والتى تتمثل فى الأسرة وجماعة الرفاق ، ووسائل الاتصال المقرونة والمسموعة والمرئية ، ومن خلال المسجد والجماعات والنوادي الأدبية والصحافة ، والمكتبات .

ويتضح أثر البيئة الاجتماعية فى نمو اللغة عند الطفل ، والتى تعتبر نظاماً قصيراً كرموز صوتية يستطيع أفراد الجماعة الاجتماعية أن يتفاعلوا عن طريقها باعتبار أن اللغة أساساً وظيفيا فى المجتمع الإنساني .

رابعا:المجتمع والتربية:

إن الإنسان كيان بشرى مرن الفطرة قابل للتنشئة والتشكيل وفق ما يخضع له من المؤثرات التي يسلطها عليه الكبار فى مواقف متعددة وعلى مراحل متعاقبة يكتسب من خلالها أنماط من السلوك وتنمو لديه مجموعة من المعارف والمهارات ويتبنى فيها نظاما من القيم والاتجاهات تجعل منه كائنا

اجتماعيا فى الصورة التي يريده الكبار أن يكون عليها حتى يكون قادرا على التكيف مع البيئة الثقافية التي يعيش فيها ويتعامل مع أفرادها وجماعاتها.

ومن هنا انبثق المفهوم الاجتماعي للمجتمع من أنه نوع من التعاقد التلقائي بين الفرد وجماعة الكبار التي ينتمي إليها ، وفى هذا التعاقد يحصل الفرد على فرص إشباع حاجاته الإنسانية كلها وفى نظير ذلك يقوم بأداء سلسلة متعاقبة من الواجبات رسمها له الكبار فى مراحل نموه المختلفة .

أ. مفهوم المجتمع:

إن المجتمع يشغل مكانا محدداً وهذا المكان له طبيعته التي تؤثر فى الإنسان ولذلك نجد بعض المجتمعات كثيفة بسكانها وبعضها قليلة السكان وكثافة السكان لها أثرها فى المجتمعات من حيث فرص العمل والتقليد الشائع وأساليب الحياة المتبعة وإحساسهم بالانتماء إلى بعضهم البعض كمجتمع .

كذلك يمكن النظر إلى المجتمع كمجموعة من الناس لهم تركيب اجتماعي خاص ، وهذا التركيب الاجتماعي يخضع الجميع إلى مجموعة معقدة من القيم والمعايير والقوانين السلوكية التي يسيرون وفقها ويتعاملون معاً بمقتضاها، وتتوقف قوة تأثير هذه المعايير والقوانين السلوكية على مدى شمولها ، فالمعايير والقوانين التي تسود قطاعات كبيرة من أفراد المجتمع تكون أقوى كثيراً من تلك التي لا يخضع لها سوى جماعات محدودة .

وعلى ذلك فإن المجتمع ليس فقط من الناس بل مجموعة من النظم الاجتماعية والثقافية والقيم تخدمها مجموعة من المؤسسات والهيئات التي تعمل بطريقة متآلفة متماسكة من أجل الحفاظ على هذه النظم وتمايزها عن غيرها من النظم الموجودة فى مجتمعات أخري .

ولضمان اشتراك أفراد المجتمع بفاعلية فى كل الأنشطة الاجتماعية يقوم المجتمع بتحديد كل مؤسساته الاجتماعية للقيام بمهمة تكييف وتنظيم سلوك الأفراد من جهة وتنمية الروح الجماعية من جهة أخري أي أن التربية لا تعتبر مسئولية ملقاة على عاتق المؤسسات الاجتماعية المتخصصة كالأسرة والمدرسة ولكنها مسئولية كل النظم والمؤسسات الموجودة فى المجتمع بدون استثناء .

ب.دور المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية فى التربية :

من هذه المؤسسات ما يلي :

١. الأسرة والمنزل:

الأسرة هي الخلية الأولي والمؤسسة التربوية الكبري المسئولية عن تزويد المجتمع بأفراد جدد على قدر من التنشئة والتهذيب فهي المسئولة عن تربية الطفل وتهذيبه قبل أن تلقاه المدرسة وقبل أن يتلقفه عالم الأعمال وينغمر فى تجارب الحياة ولقد قامت الأسرة منذ أقدم العصور بهذا الدور ولم توجد مؤسسة غيرها تستطيع أن تقوم بدورها ويكون لها نفس تأثيرها .

فالمنزل هو بيئة الطفل الاجتماعية الأولي تصوغه وتشكله بحسب الأحوال الفعالة فيها والروح السائدة بين أفرادها وعلاقاتهم بعضهم ببعض فأثر المنزل وذكرياته تستقر – كما ذكرنا سابقاً – فيما وراء الشعور وتلازمه فى المدرسة حيث تؤثر فيما يتلقاه الطفل من دروس وما يكتسبه من مهارات ومعارف وتحدد موقفه وسلوكه نحو المعلم والمدرسة كما تلازمه طيلة حياته متجلية فى سلوكه ووجدانه.

ويعتبر المنزل أولى مدرسة ينشأ فيها الطفل وتأدب بآدابها وتعمل الأم فى هذه المدرسة فهي أول معلم للطفل يحبه ويطبعه ويستلهمه ويحاكيه وحسب هذه المدرسة ومعلميها وروحها وطرق التربية فيها يكون الطفل نفسه بالمنزل.

أن شعور الطفل يضعفه واعتماده الاعتماد كله على أمه أو والديه فى اشباع حاجاته ورعايته ، يجعله يرى فيها المثل الأعلى الذى يجب أن يحتذى به ويطيعه وقد ذكرنا سابقاً أن يجب على الوالدين أن يعملاً من البداية على تعويد الطفل الاستقلال عنهما بدلاً من أن يحاولا استدامة اعتماده عليها فى سلوكه وتصرفاته ، وفيما يستطيع أن يعمله هو من الأعمال لنفسه أو سواء .

١- إن المنزل هو الوحدة الاجتماعية الأولي التي يرتبط فيها جميع أفرادها بأواصر الغراب والدم ، فالمحبة والعطف والصبر التي يعامل بها الطفل وشدة تحمس الأهل لنموه والعناية بصحته والتضحية التي يتحملها فى سبيل رعايته اسعاده وطرق معاملتها لمن معهما فى البيت أو لبعضها البعض ، كل ذلك لمآثره فى تشكيل سلوك الطفل وفى تكوين عواطفه وميوله فالمنزل أنجح أثرا فى تربية الطفل من حياته بيئة اجتماعية خاصة وهيئة قائمة على المحبة والتعاون .

إن الأسرة هي أهم وأعظم مؤسسة في العالم؛ إنها لبنة البناء في جدار المجتمع، ولا يمكن أن تقوم قائمة أية حضارة دون تماسك الأسرة، ولا أن تحقق أية مؤسسة أخرى في الوجود دورها المهم..

ستيفن كوفي/ العادات السبع للأسر الأكثر فعالية - ص91.

وظائف الأسرة :

لا يقتصر دور الأسرة على مجرد مد المجتمع بالبذور التي يقوم المجتمع بشتى مؤسساته برعايتها واخضاعها لتستمر حياته ، ويزود باستمرار بأجيال متعاقبة تحل محل الفاقد منه وذلك عن طريق إنجاب الأطفال ، ولكنها تقوم برعاية هؤلاء الأطفال جسمياً وصحياً أو إشباع حاجاتهم البيولوجية وتدريبهم على الحركة والمشي فى الموعد المناسب وبالمناسب وبالطريقة الملائمة لهم هذا بالإضافة إلى الوظائف التالية:

❖ الوظيفية النفسية والاجتماعية:

تعتبر الأسرة البيئية النفسية والاجتماعية الأولي التي يبدأ الطفل فيها بتكوين ذاته والتعرف على نفسه ومكانته بالنسبة للآخرين فالمنزل وما يحدث فيه يلعب دوراً هاماً فى تكوين الطفل نموه الاجتماعي والنفسي ، ومنه يتعلم الطفل أنماط السلوك والعادات الاجتماعية المقبولة ، ويكن العواطف القيم والاتجاهات ونحو الذات ونحو الآخرين وكيف يتعامل معهم.

بالإضافة إلى ذلك توجد بعض العوامل الأسرية التي تسهم فى تكيف أو عدم تكيف الطفل ومن هذه العوامل ما يلي :

١- الترابط الأسري، فالمنزل المفكك يعمل على عدم التكيف النفسي، بسبب عدم استقرار أفراده الناتج عن الطلاق أو الانفصال أو كثرة غياب الأب عن المنزل يسبب العمل، وخلافه... أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما وترك الأطفال للأقارب أو عمل الأم.

٢- يتأثر تكيف الطفل النفسي والاجتماعي بترتيبه بين أخوته فربما يساعده الوضع بين أخواته فى تكيفه لاكتساب تجاربهم والحصول على بعض المعلومات منهم ، العكس وخاصة عندما

يسقطوا متاعبهم وعدوائهم عليه ومن ثم يحدث عدم التكيف أو قد يجد فيهم وقع سياطه وداخليته المتصارعة فيشفي فيهم .

٣- للمركز الاجتماعي الاقتصادي للأسرة أثر كبير فى تكيف الطفل .

٤- يؤثر عدم الاستقرار فى الأسرة الناتج عن تغير محل الإقامة وكثرة الانتقالات من مكان لآخر إلى عدم تكيف الطفل النفسي والاجتماعي وذلك لأن كثرة التنقلات تؤدى إلى فقدان للشلل التي ينتمي إليها ، ويقلل من قيمة الولاء للمكان الذى يولد فيه ولذلك يلجأ الطفل إلى والديه لكي يلتمس الحب والحنان والعطف والتقدير الذين فقدهم مع فقدان جماعة الرفاق ، ويضعف مع ذلك الاعتماد على النفس لإحلال الاعتماد على الوالدين محل الاستقلال عن الأسرة .

وخلاصة القول: أن الأسرة لا تقتصر وظيفتها على الرعاية الجسمية والصحية للطفل ولكنها تهتم بتوفير الأمن والطمأنينة وإعطاء الصحية والحنان.

❖ الوظيفة الخلقية للأسرة :

والأسرة فى قيامها بهذه الوظيفة لا تقتصر على التوجيه الخلقي للأبناء الناشئين أو حتى ذرع القيم الخلقية والسلوك الخلقي والعمل على تشريهم لهذه القيم منذ ليونة أظافرهم ، بل تبدأ فى هذه الوظيفة قبل ميلاد الطفل نفسه ، حيث تقوم الأسرة بالانتقاء ، انتقاء والد ووالدة الطفل الذين هم على قدر من الخلق حتى لا ينطبق عليهم المبدأ القائل " بأن فاقد الشئ لا يعطيه " ، وأصبح ذلك غرقاً تعارف عليه الناس .

فقد أدرك الناس منذ القدم قيمة الأخلاق والسلوك الخلقي الذى ينحدر عن الأجداد والآباء إلى الأبناء والأحفاد جيلا بعد جيل ويتمثل هذا الإدراك فى حرص بعض الأسر على انتخاب الأزواج – أو

الزوجات – من سلالات لا يشينها شائن، مستندين والعرف معاً ، فإذا ما تكونت الأسرة أصبح لهذه الأسرة المنتقاة دور فى التوجيه الخلقي للأبناء .

وتقوم الأسرة بتنشئة الضمير الحي وغرس المرغوب فيه فى الطفل مستخدمة فى ذلك القدوة الحسنة التي تعتبر الأساس الأول فى هذا المجال ، حيث يقتدى الصغير بالكبير ، والأبن والبنت بالأم وهذه القدوة تؤتي ثمارها فى أقصر وقت وتنتقل بالإعجاب وتسرى بالإشباع وعي أفضل من النصح والإرشاد وحتى استخدام الثواب والعقاب .

فالطفل يتعلم فى الأسرة الكثير من الآداب والعلاقات الاجتماعية المختلفة كالمحبة والعطف على من هم أصغر وأضعف منه ، ويتعلم ضرورة الطاعة والاحترام والمبادرة بها لك من هم أكبر منه سناً ولكل من لهم فضل وفى المنزل يتدرب الطفل على الاخلاص والصدق فى القول والعمل ويحترم ممتلكات الغير فلا يتعدى عليها .

كما يتدرب الطفل فى المنزل على الكثير من العادات أبدى تلازمه طوال حياته والتى منها النظام والترتيب والأناقة فى المظهر والملبس والحديث والتأدب فى الطلب والقول وحسن المشية وصحة الجلسة ورعاية ما لغيره من الحقوق واحترامها وما إلى ذلك .

❖ الوظيفة الثقافية للأسرة

تعتبر الأسرة الوعاء الثقافي الأول الذى يعمل على تنشئة الطفل تنشئة ثقافية وتشكيل حياته بالصورة التي تساعده فى التكيف مع غيره من أفراد المجتمع، **وتتمثل الوظيفة الثقافية للأسرة فى أمرين :**

الأول منهما : يتمثل فى أن الأسرة أداء لنقل الثقافة والإطار الثقافي غلى الطفل فعن طريق يتعلم التكلم وفهم الاشارات فلهجته ونوع ألفاظه وعباراته التي يستعملها ولا يتخيرها هي نفس لهجة والديه وآهله ، ومن وراء ما يستعمل من العبارات والالفاظ تتسرب إلى نفسه الآراء والأفكار المنتشرة بين أفراد المنزل ، كما يتعلم فى المنزل كيفية التصرف فى الأمور والمواقف التي تواجهه بطريقة تقرها ثقافة المجتمع الأم ، أو المجتمع الفرعي .

والطفل يولد بدون اتجاهات ، ثم يكتسب عن طريق الأسرة الكثير من الاتجاهات الاجتماعية كالتعاون والتنافس والتحيز والتعصب والتسامح ، هذا بالإضافة إلى الاتجاه نحو الدين والوظائف والجنس الأخر وأفراد الطبقات أو المهن الأخرى ٠

أما الثاني:

فيتمثل فى أن الأسرة تختار من الثقافة ما تراه مهما ثم تقوم بتفسيره وتقويمه مما يؤثر فى اتجاهات الطفل واختياره وتقويمه للأشياء لعدد كبير من السنين .

أي أن الأسرة لا تقتصر على نقل الميراث الثقافي للأطفال بل أنه تطبع هذه الثقافة أثناء نقلها بالصورة والطريقة التي تراها بها وأيضاً بالكيفية التي تريد أن تراها بها وبذلك فإن الأسرة هي المسئولة الأولي عن اتجاهات الأطفال.

كما تؤدي الاسرة مجموعة من الوظائف من اهمها:

٢. المدرسة :

مما سبق يتضح أن الأطفال بالإضافة إلى أنهم يعتبرون عبئا ثقيلاً من الناحية الاقتصادية على الدخل الأسرة يحتاجون إلى وقت الأبوين وجهد ما للأشراف على رعايتهم وتنشئتهم وتتضح خطورة هذه الحالة عندما تعمل الأم بعيداً عن المنزل ، ولا يوجد من يعتني بالأطفال من الأهل والأقارب .

وبالرغم من أنه لا يمكن لأية قريبة أو مربية مهما كانت عاطفتها تجاه الطفل أو درجة ثقافتها أو تعوضه عن رعاية الأم إلا أنه لابد من مؤسسة تعرض الطفل عن بعض ما فقده نتيجة خروج الأم للعمل وتتمثل هذه المؤسسة فى المدرسة مهما اختلفت أشكالها وتنظيماتها وأنواعها .

فالمدارس من حيث تكوينها وأنماط النشاط فيها على درجة عظيمة من التنوع ، الذى يمتد من جماعات اللعب غير الشكلية والتى توجد فى دور الحضانة إلى ارتباط طالب العلم بمشرفة واشتراكهما فى برامج الدراسات العليا .

ولقد ظهرت المدرسة كمؤسسة اجتماعية وثقافية منذ القدم بسبب تعقد وتضخم التراث الثقافى وظهور اللغة المكتوبة وانتقال المؤسسات والمنظمات من أشكالها البسيطة إلى أشكالها المعقدة وما يرتبط بذلك من الحاجة إلى التخصص الوظيفى هذا بالإضافة إلى ظهور فئة لديها الكفاية فى العمل بالتدريس ودخول المرأة مجال العمل .

وإلى وقت قريب كانت المدرسة تقوم جنبا إلى جنب مع الأسرة فى مساعدة الطفل على الاندماج والانضمام إلى مجتمع الكبار ، ولكن عندما ضعفت الأسرة بسبب دخول الأم مجال العمل ازدادت مسئولية المدرسة وبعد أن كانت المدرسة مجرد مكان يقضى فيه الطفل عدد بسيط من ساعات النهار أو الليل لمدة سنتين أو ثلاث أصبح الطفل يقضى ساعات طويلة ولمدة تزيد على التسع سنوات وهذه الفترة الطويلة تلقى على عاتق المدرسة أعباء كثيرة وتجعل منها مكان أكثر أهمية حتى من الأسرة فى إعداد الأفراد لعضوية المجتمع .

ولقد ضاعفت تأثيرات وسائل الإعلام (إذاعة – تلفاز – سينما) من مسئولية المدرسة و دورها وذلك لأن هذه المؤسسات قد تؤدى مؤثراتها إلى أنواع معينة من السلوك يرفضها المجتمع لذا وجب على المدرسة فى هذه الحالة تقويم سلوك الطفل وتوجيهه إلى السلوك الأمثل .

فالمدرسة كوحدة اجتماعية تشترك مع الأسرة فى طبيعة المؤسسة لأنها معترف بها ومخصصة لتحقيق غرض معين وهو تنشئة أفراد المجتمع تنشئة اجتماعية تجعل منهم أعضاء صالحين فى المجتمع . كما أنها بيئة اجتماعية لها تقاليدها وأسسها وقوانينها وتقوم على تخطيط واضح يستهدف تحقيق أهداف وآمال المجتمع .

أى أن المدرسة مؤسسة اجتماعية غرضها الأساسي هو التربية المقصودة معتمدة فى تحقيق هذا الغرض على مرونة مدخلاتها من التلاميذ وقابليتهم للتغير من جهة وعلى امكانية التحكم فى نشاط هؤلاء التلاميذ فى ضوء القيم والغايات التي يعتز بها أفراد الجماعة التي ينتمون إليها هؤلاء التلاميذ من جهة أخرى ، ويختلف دور المدرسة فى الأوقات العادية عن دورها فى أوقات التغير الثقافى وذلك لأنه إذا كان دور المدرسة له فاعلية فى الأوقات العادية التي يوجد فيها نوعا من الاستقرار الثقافى فإن دور المدرسة يصبح أكثر فاعلية فى أوقات التغير الثقافى السريع .

ولبيان هذا الاختلاف نتناول دور المدرسة ووظائفها فى الأوقات العادية وكذلك دورها فى أوقات التغير مع الإشارة إلى بعض الفلسفات المحددة لهذه الأدوار .

وظائف المدرسة:

للحفاظ على الكنز الثقافى الذى خلفته الجماعات الانسانية والاستفادة منه تقوم المدرسة بنقل التراث الثقافى بصورة مبسطة خالية من الشوائب وهى فى قيامها بهذه المهمة لا تفرق بين تلاميذها بل أنها تساعدهم فى الاحساس بالانتماء لمجتمعنا ويمكن تحديد دور المدرسة فى الأوقات العادية فى الوظائف التالية :

١- نقل التراث الثقافى:

ذكرنا سابقا أن الثقافة مكتسبة وليست فطرية وأوضحنا فى الفرد يولد بطاقات وقدرات معينة تساعده على استيعاب ثقافته ولما كان استمرار حياة المجتمع وبقاءه يعتمد على المحافظة على التراث الثقافى ونقله من جيل إلى جيل لذا تقوم المدرسة بتقديم التراث الثقافة لتلاميذها بصورة مقبولة ومفهومة لا بصورة آلية .

وتأخذ عملية نقل التراث الثقافى صورا مختلفة باختلاف نوع الشخصية المراد تشكيلها ونوع المجتمع المراد تنشئة الأفراد له ، وطبيعة الاتجاهات المعاصرة ، فقد تتحول عملية النقل إلى عملية صب للأفراد فى قوالب معينة فى هذه الحالة تصبح المدرسة وسيلة للقمع لا التنشئة السليمة ، وقد يتم فى عملية النقل اختيار الجوانب المراد المحافظة عليها أو التي يمكن للتلاميذ الاستفادة منها فى الوقت الحاضر والمستقبل وما له من أثر فى تعديل مفاهيمهم واتجاهاتهم وسلوكهم .

٢- تبسيط التراث الثقافي :

نظرا لتضخم التراث الثقافى وتعقده أصبح من الصعب نقله بصورته المقعدة للتلاميذ لذا تقوم المدارس بتقسيم محتوى التراث الثقافى إلى أقسام تضمن كل قسم جزء مترابط ومتماسك من التراث الثقافى ومهمة المدرسة أن تقوم بتقديم هذه الأجزاء للتلاميذ واضعة فى اعتبارها مراحل النمو واستعدادات التلاميذ العقلية.

أي أن وظيفة المدرسة هو اختيار العناصر الثقافية التي يستجيب لها التلاميذ ، وتنظيم برنامجها بطريقة تساهم فى تزويدهم بالمعارف والمهارات خلال فترات نموهم على أن تراعى فى ذلك التدرج فى التعقيد بتقدم السن.

ومن هنا يتضح أن التبسيط لا يعني تحويل العملية التعليمية إلى عملية أبعاد التلاميذ عن مواقف الحياة الحقيقة أو إعطاء التلاميذ معلومات مختصرة عن التطور الثقافي ولكن المقصود بهذا التبسيط تقديم هذا التطور بطريقة مفهومة تتناسب وقدرات التلاميذ ونموهم.

٣- انتقاء التراث الثقافي وتطهيره:

لا تقدم المدرسة التراث الثقافي لتلاميذها كما هو موجود ولكنها تختار الاتجاهات والقيم والعادات والمعارف المرغوب فيها وتدعيمها وتزويد الناشئين وهي فى انتقاءها هذا لا تهمل القديم ولكنها تختار العناصر القديمة المفيدة والجديدة وتحقيق التكامل بين هذه العناصر بما يفيد الناشئ والمجتمع معا .

ولا يعني هذا أن المدرسة تضع تلاميذها فى بيئة مثالية سامية عن المجتمع ومشكلاته وأهدافه عن طريق تقديم مجموعة من المثاليات وإنما وظيفة المدرسة تكمن فى تنمية الاتجاهات المرغوب فيها وتحقيق أهداف نمو المجتمع مع الإشارة إلى الاتجاهات غير المرغوبة والأجزاء الفاسدة وتطالب النشئ بتجنبها أو العمل عل تغييرها .

٤- تحقيق التكيف الاجتماعي:

بالإضافة إلى الوظائف الثقافية السابقة تقوم المدرسة بوظيفة اجتماعية هامة تتمثل فى أن المدرسة لا تقدم التراث الثقافي لفئة معنية من تلاميذ المجتمع، ولكنها تتيح لكل تلميذ الفرصة لكي يتحرر من قيود الوسط الاجتماعي الذى ولد فيه ويكون أكثر تفاعلا وتحركا إلى المستويات العليا طبقاً لميوله واستعداداته الخاصة .

فلقد ذكرنا أن الطفل يتأثر بالأسرة الفرعية الخاصة بها ريفية كانت أم حضرية ، صناعية كانت أم زراعية ، وظيفية كانت أم مهنية – مما يجعل عملية التفاعل عملية صعبة ولهذا تقوم المدرسة بتوفير بيئة تساعد فى صهر هذه الاختلافات فى بوتقة واحدة والخروج بحياة متوازنة منسجمة يعيش فيها التلاميذ فى خبرات منتظمة متسعة ويعملون فى سياقها على تنمية اتجاهات مشتركة وتفكير مشترك .

٥- تحقيق التكيف النفسي :

يتوقف مدى تكيف التلميذ فى المدرسة على التكيف فى المنزل ولكن فى استطاعة المدرسة عن طريق أنشطتها المختلفة مساعدة التلميذ فى التكيف وحل مشكلاته فإمكانيات المدرسة تساعدها فى مواجهة مشكلات التلاميذ النفسية وعلاجها قبل أن تتطور وتصبح أمراضا نفسية .

ويتوقف نجاح المدرسة فى القيام بهذه الوظيفة على فهم المدرسين لمطالب التلاميذ ودراستهم بميول وقدرات تلاميذهم لأن فهم المدرسين لقدرات التلاميذ ونموهم يجعلهم لا يقتنعون بتقديم المعرفة والمهارات للتلاميذ فقط ولكنهم يساعدون تلاميذه على الاستقلال والاعتماد على الفنس فى اختيار العمل المناسب لقدراتهم وامكانياتهم .

٦- الوظيفة الخلقية للمدرسة:

تسطيع المدرسة من خلال مواقفها التعليمية والأنشطة الجماعية تنمية القيم الخلقية عند التلاميذ في استطاعة المدرسة خلق الموافق التربوية التي يكتسب من خلالها التلاميذ معاني الخير ومفاتيح الشر ، والمقاييس والأسس التي يحكم بها على العمل فيصنفه فى عداد الفضائل أو الرذائل .

ويعتبر دور المدرسة فى هذا المجال مكملا لوظيفة الأسرة فإذا نجحت الأسرة فى هذه الوظيفة نجحت المدرسة فى تجميع الخبرات الخلقية التي بدأت فى المنزل ثم تقوم ببلورتها فى صورة صيغ أخلاقية عامة (مثل) تسيطر على أعمال التلاميذ وتوجه سلوكهم .

إضافة الي ذلك تؤدي المدرسة مجموعة من الوظائف من اهمها:

❖ جماعة الأقران :

تعتبر جماعة الأقران من أهم التنظيمات التي لها دور منظم فى التربية وتختلف التكويني لجماعة الأقران على السن والجنس وقد يعتمد البعض منها على بعض القدرات والمستويات أو المواهب .

ويتوقف استقرار جماعة الأقران على مدى نضج الأعضاء المكونين لها فإذا كانت تتكون من أطفال تميزت بالطابع الوقتي حيث تنتهي اللعب وتتجه هذه التنظيم نحو الاستقرار كما كبر سن الأعضاء واتضحت أهدافهم .

وتستمد جماعة الأقران قوة تأثيرها التربوي فى الفرد من أشباعها لبعض حاجاته وبخاصة الحاجة إلى الاستقلال أو الاعتماد على نفس وذلك لأن كل فرد فى الجماعة يبذل أقصي ما في وسعه للتكيف مع توقعات الجماعة منه ومع النظم والأوضاع العامة التي تفرضها عليه كما أن قيام الفرد فى

تكيفه مع الجماعة التي ينتمي إليها بالعديد من العمليات النفسية يساعده فى التكيف مع المجتمع فيما بعد.

ولا يقتصر دور جماعة الأقران على الوظيفة النفسية ولكن وظيفة ثقافية وأخري خلقية هذا بالإضافة إلى أن العضو فى الجماعة يتعلم أدواراً اجتماعية مختلفة كما يتعلم التعاون وكيفية المنافسة داخل الجماعة وأيضاً كيفية التنافس مع جماعة أخري ومن هذا التنافس يتعود الانتماء إلى جماعة الأقران .

❖ دور العبادة :

لدور العبادة دور تربوي وذلك لأن الصلوات التي تتم فى هذه الدور تعتبر تدريبات على النظام والطاعة والنشاط والفهم والوعى واليقظة وكل هذه الثمرات الطيبة تصب فى المجتمع فتحدث الاعلاء فى قيمة ومثله ومبادئه وتؤثر فيه أبلغ تأثير .

ولا تقتصر وظيفة دور العبادة على تنمية القيم الخلقية وتربية الضمير وتهذيب الروح ، ولكن لهذه الدور وظيفة ثقافية كما أن لها وظيفة نفسيه حيث أنها تعود الأفراد على قمع الغرائز الفطرية.

❖ وسائل الاعلام:

وتعد وسائل الإعلام من أهم المؤسسات التي تؤدي دورا هاما في تنشئة الفرد اجتماعياً ليكون فعال وايجابياً في مجتمعه، وذلك من خلال ما تقدمه وما تبثه من برامج تؤثر في اتجاهات وسلوكيات الأفراد، وهذا الدور يزداد أهمية ً وتأثير بانتشار هذه الوسائل، وتطورها التقني، واختراقها لجهات الحياة المختلفة.

حيث اصبحت وسائل الإعلام ضرورة حياتية بها يتم تماسك البنيان الاجتماعي. بها يتم توثيق الصلات بين الحاكم والشعب. عن طريقها يتم التعبير عن رغبات الناس وتطلعاتهم. تقوم وسائل الإعلام بدور أساسي في تعزيز الاتصال الدوليين الشعوب وما تنقله من قيم مختلفة عبر الحدود إلى الأمم، كما تنقل الينا المعلومات والآراء والأفكار والاتجاهات.من خلالها يتم نقل العادات والتقاليد ويتم تعزيز القيم السائدة في المجتمع وقد تقوم بهدم القيم وخلق قيم جديدة

تقوم الإذاعة بنقل الأحداث بطريقة سريعة هذا بالإضافة إلى المحاضرات والبرامج التمثيلية والموسيقية ولم تعد الإذاعة والتليفزيون مجرد أداة للتسلية بل أن أصبح من ضروريات الحياة لمعرفة ما يحدث فى العالم المحيط به.

وقد ارتفعت بعض الأصوات منددة بدور التليفزيون وما يرتبط به من نشر للقيم السلبية إلا أن التليفزيون وسيلة تسهم مع المذياع فى إثراء الثقافة عن طريق برامجها المتنوعة كما أنهما وسيلتان لنشر الوعي وترقية الذوق ولذا ينبغي أن يقوم المسئولون فى مؤسسات الإذاعة والتليفزيون والسينما بفحص ما تقدمه هذه المؤسسات من برامج وتقويمها قبل عرضها، **ومن اهم وظائفها:**

وظائف وسائل الإعلام في المجتمع

- وظيفة الاخبار
- وظيفة الاعلام والتعليم
- وظيفة ترابط المجتمع ونقل تراثه
- وظيفة الترفيه
- وظيفة الرقابة
- الإعلان والترويج
- تكوين الآراء والاتجاهات

وفى ختام هذا العرض نقول أن هذه المؤسسات والتنظيمات لها جانبيها الإيجابي البناء والسلبي الضار الهدام فإذا أحسن الإشراف عليها كانت خادمة للمجتمع وأمينة على بقاء واستمرار حياته وقدمت للمجتمع نماذج من الشخصيات التي تسهم فى بنائه وتطويره بل وإعادة البناء إذا تخلف عن ركب الحضارة والاتجاهات الحرة أما إذا تركت وشأنها كان ضررها أعم وفسادها أكثر انتشاراً .

نشاط(١)

وضح العلاقة بين التربية والمجتمع؟

الفصل الثاني

أولاً : أهداف التربية ومصادر اشتقاقها .

ثانياً : علوم التربية (أنواع الدراسات التربوية)

الفصل الثاني

اهداف التربية– علوم التربية

أولاً : أهداف العملية التربوية:

١–معنى الهدف التربوي:

يدل الهدف على نتيجة أي عمل طبيعي على مستوى الوعي ، أى أن الهدف يعني تدبر العواقب من حيث نتائجها المحتملة المترتبة على تصرف ما ، فى موقف معين ، بطرق مختلفة ، والإفادة مما هو متوقع لتوجيه الملاحظة والتجربة.

إن معنى الهدف هو وجود عمل مرتب منتظم قائم على استبصار ومعرفة سابقة للنهاية الممكنة فى ظل ظروف وإمكانيات موضوعية مصاحبة ، ويبدأ الهدف بنزعه أو دافع ثم تتحول هذه النزعة أو هذا الدافع إلى رغبة ثم تتحول الرغبة إلى تفسير وذلك لمعرفة النتائج نظرياً بقصد تغييرها إن لم تكن صالحة، أو نقلها إلى حيز التنفيذ إذا كانت صالحة ، وذلك بغرض تحويل الرغبة إلى هدف فى النهاية.

ويعرف الهدف التربوي بأنه التغيير المرغوب أو المطلوب الذى تسعي العملية التربوية أو الجهد التربوي إلى تحقيقه ، سواء أكان ذلك فى سلوك الأفراد أم حياتهم الشخصية أم فى حياة المجتمع ، وفى البيئة التي يعيش فيها الفرد ، أو فى العملية التربوية ذاتياً وأيضاً فى عمل التعليم كنشاط أساسي ومهنة من المهن.

الهدف التربوي

ينظر إلى أهداف العملية التربوية من خلال اكثر من زاوية، الزاوية الأولي هي زاوية الفرد ، أما الزاوية الثانية فهي زاوية المجتمع ، ولا تعارض بينهما بل إنهما مكملتان لبعضهما البعض .

وهناك ثلاثة معان بمعني الهدف وطبيعته أيضاً، وهذه المعاني هي: المهارات الموجودة لديه، بقصد جعله أكثر كفاءة وقدرة، ووصولاً به إلى السعادة المنشودة، والحياة الأفضل.

وإذا كان الفرد هو محو العملية التربوية ، فهو أيضاً اللبنة الأولي فى تكوين الأسرة والتى بدورها تمثل اللبنة الثانية فى بناء وتكوين المجتمع.

على التربية أن تعد الفرد إعداداً صالحاً ، لكي يكون مواطناً صالحاً لمجتمعه الذى يعيش فيه ، متمسكا بقيمة الأصيلة المنبثقة من دينه الحنيف ، وأن تبصره بما له من حقوق فيطالب بها ، وما عليه من واجبات فيؤديها.

على التربية أن تكسب الفرد العادات والتقاليد والقيم والسلوكيات الإيجابية التي تجعله مرغوباً فيه فيألف ويؤلف.

على التربية أن تعد الفرد لاستغلال وقت فراغه أفضل استغلال، بحيث يعود عليه بالنفع والخير ، فيعمل وينتج ، كما يعود على بيئته ومجتمعه بالفائدة والتقدم .

على التربية أن تعمل على أن يكون لكل فرد شخصيته المستقلة ، والمستقرة والمتزنة المتكاملة ، ولا يتأتي ذلك إلا عن طريق تنمية قدرات الفرد وإمكاناته إلى أقصي حد بشري ممكن.

- ✓ **الدافع :** وهو الموجه للسلوك الإنساني بغض النظر عن النتيجة.
- ✓ **الهدف :** هو شئ يحاول الفرد أن يتعلم كيف يصل إليه.
- ✓ **النتيجة :** هي المحصلة التي حصلها الفرد ونجح فى الوصول إليها بعد محاولات التعليم ، بصرف النظر عن كون هذه النتيجة توافق للهدف أو لا توافقه.

إن الأهداف التربوية إن هي إلا اتجاهات تشغل رجال التربية فيبحثون عنها، وذلك بغرض توجيه نشاطهم التربوي ، وهي أيضاً بمثابة موجهات للعمل التربوي ترتبط بالقيم أو المعايير والتى هي محكمات أو مقاييس يقاس بها السلوك الإنساني .

٢-مصادر اشتقاق الأهداف التربوية:

إن أهداف التربية فى أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية ، لا تفرض عليه، ولا تأتيه من خارجه ، أي لا تستورد ولكنها وليدة المجتمع نفسه ، أي أنها لا تبتعد عن حركة المجتمع ، إنها تشتق من حياة المجتمع وأفراده ، وبالتالي فهي تتطور بتطور مقومات ومركبات هذه الحياة .

إن اختلاف الفلسفات التربوية فى المجتمعات الإنسانية المتباينة يرجع فى المقام الأول إلى اختلاف مثل هذه المجتمعات حول المصادر التي تشتق منها أهدافها التربوية .

وتشتق التربية أهدافها من مصدرين أساسيين هما:

- **المجتمع :** ويطلق عليه الهدف الاجتماعي للتربية .
- **الفـــــــرد :** ويطلق عليه الهدف الفردي للتربية .

المصدر الأول: المجتمع مصدر اشتقاق الأهداف التربوية :

تهتم التربية بالفرد لكن بشرك ألا يكون هذا الفرد بعيداً عن الجماعة، أو المجتمع الإنساني، أي أن التربية لا تهتم بالفرد منعزلا عن المجتمع، بل تعمل على نمو المجتمع بكل جوانبه الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية....إلخ.

فمثلاً من الناحية الثقافية:

تعمل التربية فى نقل التراث الثقافي من جيل الكبار إلى جيل الصغار ، وهى بذلك مسئولة عن حفظ ثقافة المجتمع وتطورها ، وحين تعمل التربية على نقل هذا التراث الثقافي ، فهي تنتقي من هذا التراث الصالح منه ، فتؤكد عليه وتحافظ على نقله إلى جيل الصغار ، وتحجب عنه ما ليس بصالح دون خوف أو تردد أو وجل ، بشرط أن يتناسب هذا التراث الثقافي مع دوافع حياتهم ومتطلباتهم ، وبما تفتضيه أحوال العصر ومتطلباته ومشكلاته وقضاياه .

أما فى الناحية الاجتماعية :

فتعتبر التربية هي المسئولة عن إيجاد التماسك والتكافل الاجتماعي، وتطوير نمو المجتمعات الإنسانية عن طريق الدعوة.

المصدر الثاني: الفرد مصدر اشتقاق الأهداف التربوية:

ولما كان الفرد هو مصدر الأهداف التربوية فى نظر البعض ، فإن النظرة إلى الفرد تكون من زاويتين ، وهما كالآتي :

١) طبيعة الفرد:

إن دراسة طبيعة الفرد وخصائصه ، بصرف النظر عن المؤثرات البيئية ، يعد أساس الأهداف التربوية ، ومعني هذا ان أهداف التربية لا بد أن تركز على الفرد نفسه ليكون هدفها ، وبالتالي ينبغي على المدرسة ، بوصفها المؤسسة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع بغرض التنشئة الاجتماعية – أن تكيف برامجها لمواجهة الفروق الواسعة التي توجد بين الأطفال والشباب الموجودين داخلها بغرض الدراسة أو التربية والتعليم .

إن وجود المشكلات المشتركة ، وكذا الاتجاهات المشتركة لا يتناقض مع اعتبار طبيعة الفرد هي البداية ، بل هي المصدر لصياغة الأهداف التربوية.

٢) ميول الفرد ورغباته :

ثبت أن أفضل أنواع التعليم هو ذلك النوع الذى يأتي نتيجة رغبة الفرد فى أن يتعلم ، وميوله إلى أن يبذل الجهد .

ولا يعني ارتباط الهدف التربوي بحاجات التلميذ ودوافعه أنه يرتبط بعناصر أو قوى متغيرة ومتقبلة ، وإنما يجب قبل وضع الهدف تحديد هذه الحاجات والدوافع والميول على أساس علمي تجريبي لضمان العناية بحاضر الطفل .

ومن مصادر اشتقاق الاهداف ما يوضحه الشكل التالي:

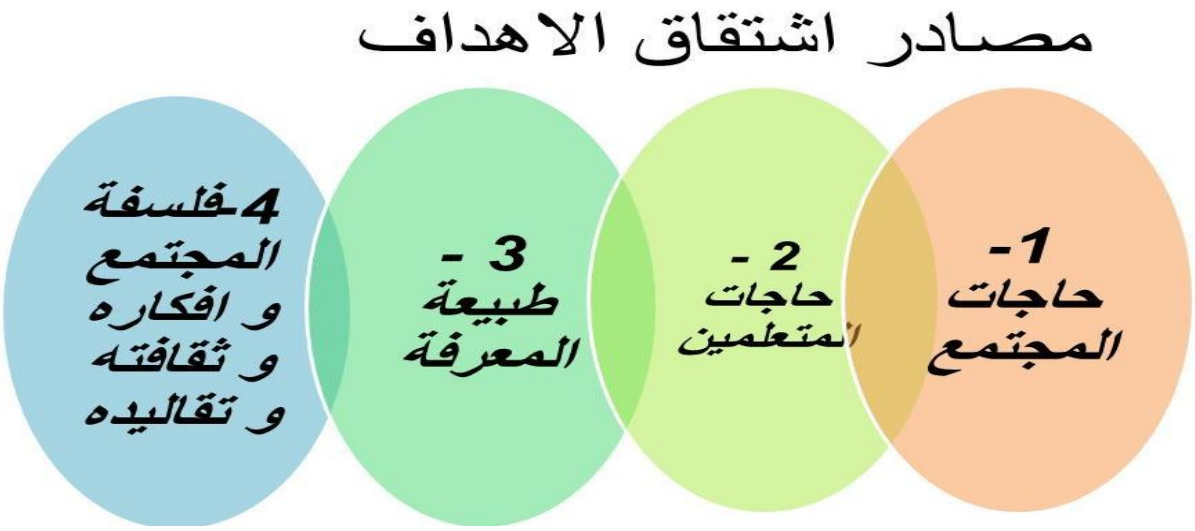

ثانيا: علوم التربية (الدراسات التربوية)

أن التطور الذى شهدته التربية فى جوانبها المختلفة أدى بالباحثين فيها إلى تشعب الدراسات التربوية وتنوعها إلى عشب أصبحت رئيسية بحيث تعد كل شعبة منها علما من علوم التربية ، ولكن كل علم منها فى الوقت نفسه هو جزء من الوحدة العضوية التي تتشكل منه التربية هذه العلوم هي : الدراسات النظرية والعملية والمقارنة والتاريخية التالية :

١- الدراسات النظرية :

تتناول هذه الدراسات أصول التربية ، وهى أول ما ينبغي على دارسي التربية أن يبدأ به فى ثقافتهم التربوية ، لكي يقفوا على المنابع الحقيقية لهذا العلم وهى أصول التربية التي تنظم أسس التربية وأهدافها ، والنظريات والقوانين والفلسفات التي تقوم عليها وتقوم بها فى الوقت نفسه ، كما تشمل عوامل التربية ، ومفاهيم الخبرة التربوية ، ومباحث علم النفس التربوي التي امتزجت بالتربية كالتعليم ومراحل النمو وخصائصها وحاجاتها واتصال الإنسان ببيئته ، وتشمل أيضاَ أنواع التربية وأهميتها للنشئ والأسرة والدولة والمجتمع الإنساني ، هذه الدراسات النظرية هي نقطة البدء فى التربية ومنها

تكون الانطلاقة نحو دراسات أعمق وأوسع ، كما أنها تحقق للباحث اتجاها فكريا فى التربية أذ تغرس فيه ملكة النقد والموازنة والقدرة على الاستنباط والقياس أو ما يسمي بصفة عامة (الحس التربوي).

٢- الدراسات العملية :

وهى الدراسات التجريبية التي تقوم على متابعة الدراسات النظرية السابقة وتترتب عليها ، وهى دراسات تجريبية وتربية تجريبية فى الوقت تعتمد على البحث الذى يستند إلى التجربة والاختبار فى شروط العمل المدرسي وفى أحسن الوسائل والطرق التي ينبغي أن تستخدم فيه ، فهي تربية مخبرية ميدانها المدرسة .

يقوم بهذه الدراسات التربوية رجال متخصصون قد توافرت لهم الظروف التجريبية التي تمكنهم من الحكم على قيمة هذه الطريقة أو تلك ، أو على مذهب تربوي أو غيره وقد حقق بعض الباحثين آراء وأحكاما مختلفة نتيجة التجارب التي أجروها على طريقة المشروع ، وكذلك منتسوري ودلتون وغيرها . كما أجروا تجارب كثيرة على التعليم العام والتعليم الفنى والتعليم العالى والجامعى و دور المعلمين والمعلمات وعلى نماذج متنوعة من التلاميذ والطلاب فى بيئات مدرسية مختلفة .

فعلى ضوء التطبيق العملى للدراسات النظرية يقوم الباحثون بالإحصاءات وجمع البيانات وتسجيل الظواهر التربوية وغيرها من عالم الحياة فى المدارس ، ويقومون بدراستها والموازنة بينها لكى يخرجوا منها بأحكام سديدة فى مشكلات التربية .

وهذا البحث التجريبى أو التربية التجريبية لا بد أن يقوم على أسس هامة هي :

١- الملاحظة الدقيقة والموازنة الفاحصة .

٢- مدارسة الأفكار والاتجاهات التي يقوم عليها التجريب .

٣- التدرج فى البحث من نطاق ضيق إلى نطاقات تتسع شيئا فشيئا .

٤- النقد والمقارنة بين النتائج التي سبقت التجريب والنتائج التي تترتب عليه .

وأخيرا تتوقف قيمة النجاح فى البحث التجريبي على صحة الإحصاءات والبيانات والتعاون المخلص الواعى بين جميع الأطراف المعنية فى هذا الشأن ، وهى المدارس والإدارات التعليمية ومراكز البحث العلمي والوزارات التي تشرف على التعليم و وزارات الثقافة والإعلام و وسائل الإعلام المختلفة والمجالس القومية للبحوث التربوية .

وقد أخذ العالم العربى الأن بسياسة البحث التجريبى وأصبحت له أجهزة حكومية يتولاها خبراء فى التخطيط التربوى وعندما تتقدم هذه البحوث التربوية التي حققت بعض أهدافها إلى الآن ، يكون العالم العربى قد تغلب على مشكلاته التربوية نوعا ما .

٣- الدراسات المقارنة:

وهى امتداد البحث التربوى إلى ما وراء الآفاق لمعرفة ما عند الأمم المختلفة من نظم التربية والتعليم وما اتخذت من وسائل وأهداف . وقد أصبح البحث المقارن من سمات العصر الحديث وقد سبق أن أوضحنا مرونة التربية وتطورها ، وهى فى ذلك تنبع من ضمير كل أمة بما يتفق مع بيئتها وظروفها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وموقعها الجغرافى وتراثها الحضارى وتطلعاتها نحو المستقبل ولهذا تعددت النظم التربوية وتنوعت الأفكار والمبادئ التي تقوم عليها ، حتى أصبح لكل أمة نظام تربوي خاص بها على الأقل فى تفاصيله الداخلية الخاصة بها ، إلى جانب التفاصيل العامة التي قد تشترك فيها مجموعة من الأمم معها .

ولما كانت التربية تتطلع إلى ما وراء الأفاق ولا تقنع بالعزلة فى حدود المكان والزمان ، كان لابد من قيام دراسة تربط بين التربية في مختلف مواقعها وهى الدراسات المقارنة ، هذه الدراسات التي تعزز الدراسات التجريبية السابقة وتنظم إليها فى مجال البحث التربوي الشامل.

فنحن هنا فى جامعتنا وغيرها من الجامعات ندرس معالم التربية فى العالم العربي ، ونظم التعليم فى العالم الخارجي كنظام التعليم فى الولايات المتحدة الأمريكية ، ونظام التعليم فى إنجلترا ، ونظام التعليم فى فرنسا، ومعالم التربية الغربية الحديثة أساسياً وفلسفتها ومبادئها وجهود أعلامها أمثال روسو وهربارت ومنتسوري وباركهرست وغيرهم ، كل هذا إلى جانب الدراسة الأصلية لنظام التعليم فى جمهورية مصر العربية ونظم التعليم فى التربية الإسلامية .

إن الأهداف التي تحققها هذه الدراسات المقارنة عن غيرنا فى الشرق وفى الغرب تعطينا أضواء كشافة باهرة نهتدي بها إلى فهم طبيعة التربية عندنا بالقياس إلى غيرنا ، وتوضح لنا أوجه الاتفاق أو الخلاف بيننا وبينهم ، وترسم لنا الطريق الصحيح إلى ما يجب أن نأخذ به أو ندعه ، وما عندنا وعند غيرنا من محاسن ، وما قد يوجد من نواحي التخلف .

كما تكشف هذه الدراسات المقارنة عن الأسباب التي أدت إلى إيجاد الفروق بين النظم التربوية ، والتوصل إلى معرفة المبادئ والاتجاهات التي أدت إلى تطوير التربية والتعليم ، ووضع الجداول التحليلية التي تتوصل منها إلى الحقائق التربوية المختلفة .

كما تدعو إلى تجنب الخطأ فى التربية ، لأن خطأها فادح ، فالخطأ فى تربية جيل يؤدى إلى عواقب سيئة قد تمتد إلى ما بعده من الأجيال .

٤- الدراسات التاريخية:

وهى وثيقة الصلة بالدراسات المقارنة ، وتتنوع الدراسات التاريخية من دراسة كل أمة لتاريخ وتربيتها ، إلى قيامها بدراسة تاريخ التربية عند الأمم الأخرى فى الوقت نفسه .

وما دامت التربية مرنة متطورة فلا بد أن تمر فى تاريخ كل أمة بأدوار مختلفة تنتقل فيها من مرحلة إلى مرحلة ومن دور إلى دور فى حياة الأمة الواحدة، وبذلك تتكون العناصر التاريخية للأمة من الزاوية التربوية المتطورة ، ولنأخذ فى ذلك مثالاً حيا هو تاريخ الأمة الإسلامية من واقع تربيتها .

نشاط(٢)

أذكر انواع العلوم والدراسات التربوية؟

الفصل الثالث

الركائز الأساسية للعملية التربوية

الفصل الثالث

الركائز الأساسية للعملية التربوية

تعد العملية التربوية التعليمية عملية تنظيمية للإجراءات التي يقوم بها المعلم داخل غرفة الصف وخاصة لدى عرضه للمادة الدراسية وتسلسله في شرحها، ومن أهم ركائز العملية التربوية التعليمية: ثلاث المعلم و المتعلم و المنهج و شبهها البعض بمثلث متساوي الاضلاع على الرأس المعلم و الضلعان المتعلم و المنهج و لا يمكن للعملية التعليمية الاستغناء عن واحد من الثلاثة و لا تقوم الا بوجود الثلاثة متكاملة و البعض أضاف الى ذلك – البيئة التعليمية والتغذية الراجعة و الانظمة و هذه الامور الثلاثة لها دور مكمل و هام.

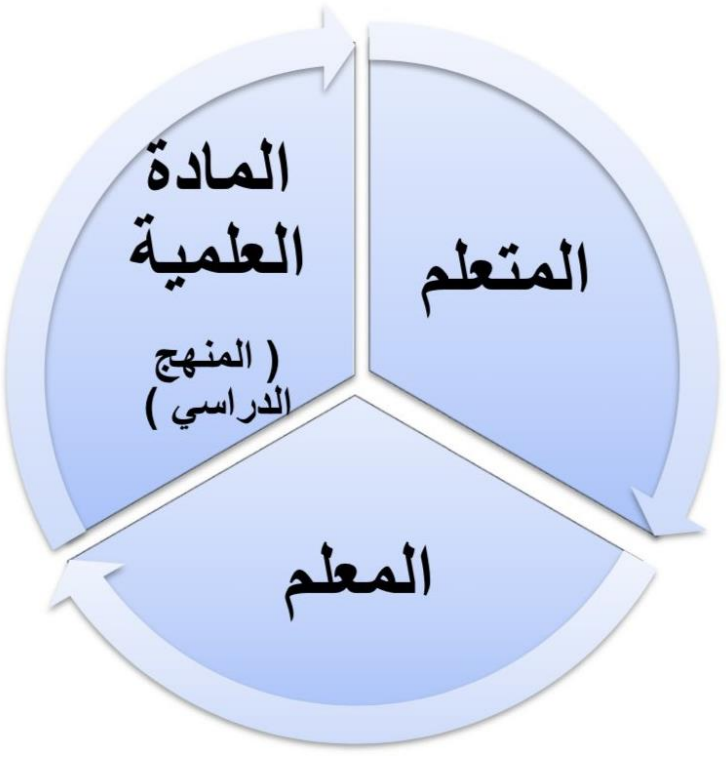

الركيزة الأولي – التلميذ:

المتعلم هو محور العملية التعليمية والتربوية فهو الغاية والوسيلة لعملية التربية، من هنا يجب أن يكون بؤرة اهتمام المصمم والمنفذ للمنهاج على حدا سواء ولابد من النظر إلى جانبين مهمين لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض وهما التربوي والمعرفي، وهو محور العملية التعليمية التي تتوجه إليه عملية التعليم وفقا لخصائصه المعرفية

والوجدانية والفردية لتحديد العملية التعليمية وتنظيمها ،وتحديد الأهداف المراد تحقيقها وفي بناء المحتويات التعليمية، وتأليف الكتب واختيار الوسائل التعليمية وطرائق التعليم

وإذ بلغ الأطفال السن التي يمكن له فيها أن يلتحق بالمدرسة فإنه بطبيعة الحال ينتقل من المرحلة التي يتركز فيها نشاطه فى المنزل فقط ، يخطو إلى حياة تتطلب إحداث كثير من التعديلات الجديدة فى سلوكه وشخصيته.

ولما كانت السنوات الأولي من حياة الطفل هي فترة النمو السريع سواء أكان ذلك النمو فى الناحية الجسمية أم فى اكتساب العادات والمهارات والمفاهيم الجديدة ، فإن ذلك يدعونا لمعرفة حاجات الطفل حتى تقدمها له وترشده إلى الصالح منها .

أولاً: حاجات التلميذ:

التربية عملية تبدأ منذ ولادة الطفل ، وتستمر عملية النمو التدريجي التلقائي وتتداخل مراحل النمو إلى نهاية العمر ، ولما كان الطفل كائناً حياً فإنه يحتاج إلى الطعام والشراب والرعاية والحماية والأمن والاستقرار حتى يكون نموه متكاملاً ومتناسقاً وسليماً – إن شاء الله .

ولا شك أن للجو الأسرى أهمية بالغة فى تحديد معالم شخصية الطفل وبخاصة فى مرحلتي الطفولة المتأخرة والمراهقة ، وإذا سلمنا بأن صحة الطفل الجسمية والعقلية والعاطفية تعتمد فى المستقبل على ما بذلك فى سبيل تنشئته من عناية ورعاية وحرص وتوجيه وإرشاد فى سنوات عمره الأولي ، فإن هذا التطور والنمو قد يتعطل فيها بعد إذا لم يدرك الأبوان والمعلمون التغيرات التي لا مفر منها لمطالب الطفل وحاجاته ، لذا ينبغي على المعلم أن يعرف حاجات الطفل كي يقدمها له ،

ويوجهه إلى الصالح منها ، خاصة إذا علمنا أن إشباع هذه الحاجات عامل رئيسي وهام لتحقيق النمو وتكامل شخصية الطفل ومن هذه الحاجات ما يلي :

- **الحاجة إلى النمو الجسمي والعقلي:**

وهذا النوع من النمو يتطلب الغذاء الصحي الكافي والمناسب لسن الطفل وحالته الصحية ، كما يتطلب الرعاية الصحية كالتطعيمات ونحوها بالإضافة إلى النمو والراحة واللعب فى الهواء الطلق ، كما أنه من الضروري معرفة أن لكل مرحلة من مراحل نمو الطفل حيثياتها وظروفها الخاصة بها ، فما يحتاج إليه الطفل فى طفولته المبكرة يختلف عما يحتاجه فى طفولته المتأخرة وكذا بقية مراحل عمره .

وتظهر حاجة الطفل إلى النمو العقلي فى ميله إلى حب الاطلاع والكشف والبحث والتعلم وحمل لعبته وتركيبها وبتقليده الكبار ... وهكذا.

وواجب المربي تجاه الطفل من الناحية الجسمية أن يتأكد من سلامة نمو الطفل ومن توافر ما يحتاج إليه لضمان هذه السلامة.

وواجب المدرس إزاء حاجات الطفل الجسمية والعقلية أن يتأكد من نصيب الطفل من هذه الحاجات الجسمية والعقلية فى المنزل ، فإذا تأكد فى هذه الحاجات لم تشبع الإشباع الكافي فى البيت ، فعليه أن يعوضها فى المدرسة إذا أن المدرس الماهر هو الذى يهتم بالتلميذ ويعمل على استكمال ما يراه ناقصاً فى حياته بجوانبها المختلفة .

- **الحاجة إلى الحرية والاستقلال الشخصي:**

الطفل كائن نام له حياته واستقلاليته ، يعبر عن هذا الحرية وهذه الاستقلالية بصور التعبير المختلفة المتنوعة الكلام ، واللعب ، والحرية والتصور ، والرسم والتمثيل وأنواع التعبير الأخرى ، فى المدرسة فرص مجالات لتشجيع التلميذ على أن يعبر عن حريته وشخصيته المستقلة بالصورة التي يراها وفى ضوء معايير ونظمها ، ففي حجر الدراسة ، وفى فناء المدرسة وفى الملعب وفى الرحلات التعليمية ، وفى غيرها ... مجالات وفرص يمكن أن يظهر فيها التلميذ قواه الخاصة وقدراته ومواهبه ، وعلى المدرس أن يشجع الطفل على هذا ويبث فيه إظهار شخصيته بالصورة التي تكشف عن إمكانياته وطاقاته ومهاراته ولا يتم ذلك إلى فى جو من الأمان والحرية الذى يوفره له المدرس .

- **الحاجة إلى التوجيه والقيادة:**

لا يقصد بالحرية التي يتمتع بها الطفل فى المدرسة الفوضى وعدم الانضباط والإلزام لأن الحرية بهذا المعنى مدمرة وقاتله ، لكن الحرية التي تقصدها هي الحرية المتزنة والمقيدة بنظم ولوائح ومعايير وقيم يصب المجتمع فالحرية التي ينبغي أن يمنحها الطفل شيء مهم ولكن الأهم هو توجيهها الوجهة التربوية الصحيحة واللازمة ، بحيث تكون معتدلة متوازنة فلا إفراط ولا تفريط .

إن غريزة حب الاطلاع عند الطفل قد تصبح عادة سلبية عند الطفل اذا وصلت إلى مرحلة التطفل والتدخل فى كل ما يعنيه ولا يعنيه ، وبذلك يكون قد أساء استعمال الحرية ، أم القيادة الصحيحة المتمثلة فى المعلم تقيد من هذه الغريزة فيما يعود على الطفل – بإذن الله – بالخير والنفع والمصلحة .

والحل والتركيب عند الطفل إذا لم يضبط وينظم صار تخريباً وتدميراً مردودة على الطفل ، بما لا يفيد ، وبما يعرف ، وبما وراءه نفع وطائل وبما لا طائل من ورائه ولا نفع .

- **الحاجة إلى غرس الثقافة والشعور بالأمن:**

يحتاج الطفل إلى الأمن والأمان والحماية والرعاية ممن هم أكبر منه سناً وأعظم قدراً ، وفى حالة وقوع خطر على الطفل ، فأنه يلجأ تلقائياً لمن يرى أنه قادر على رد الخطر ، أبا كان أو أما ، كما يلجأ إلى معلمه فى حالة وقوعه فى مشكلة أو فى موقف تعليمي محير لأن الشعور بالطمأنينة والأم من الناحية الجسمية والعقلية للطفل يعد حاجة ملحة ومطلباً هاماً للطفل فى بعض مراحل نموه.

والمعلم الناجح هو الذى يشعر تلميذه بالأمان ، ويدفع عنه ما يهدده بل ويبعث فى نفسه الثقة والاطمئنان ، لكون الطفل محباً للمخاطرة والمغامرة وحب الاستطلاع وكشف الألغاز المحيطة به إلا أنه لا يستطيع أن يعمل كل شيء أو أي شيء لمجرد شعوره بالحرية وحدها ، ومن هنا فلا بد من الشعور بالأمن والطمأنينة من قبل معلمه الذى يشجعه ويدفعه ويوجهه التربوية السليمة .

- **الحاجة إلى المحبة والعطف:**

كما يحتاج الطفل إلى الطعام والشراب لينمو جسمه نمواً سليماً صحيحاً فإنه يحتاج إلى المحبة والعطف ممن يقوم على تربيته وتعليمه ، وذلك حتى ينشأ سوياً وكثيراً ما تكون بدايات الانحراف فى هذه السن ناشئة عن فقدان الطفل للمحبة والعطف من قبل الوالدين فى المنزل ، وكذا المعلم فى المدرسة ، إذ يحتاج التلميذ إلى عطف معلمه عطفاً أبوياً غير مبالغ فيه ، حتى يأنس إليه ، ويأمن جانبه ، بوليه الثقة اللازمة إذ أن الطفل الذى لا يشعر بإشباع هذه الحاجة من قبل المعلم ، ينفر منه ومن مادته العلمية التي يدرسها ، بل يتعدى ذلك إلى كرهه للمدرسة .

ثانياً : ميول التلميذ :

تختلف الميول باختلاف السن والجنس والبيئة ، فمثلاً للأطفال ميولهم وللشباب ميولهم ، وللشيوخ ميولهم ومن الملاحظ أن البنين يميلون إلى الألعاب العنيفة التي تتطلب مجهوداً ، كما أنهم يميلون إلى المغامرات والمخاطرة وإلى قراءة سير الأبطال والمغامرين ، فى حين أن البنات يملن إلى الألعاب الهادئة والبعيدة عن العنف .

ومن هنا فلا يمكن حصر الميول عند الأطفال وترتيبها فى مجموعات قليلة أصلية ، إلا أن هناك اتفاقاً على ثلاث مجموعات من الميول وهى على النحو التالي :

- الميول الاجتماعية.
- الميول العلمية والايجابية .
- الميول الفنية والفكرية .

وتتضمن **المجموعة الأولي** الميل إلى مصاحبة الآخرين من الزملاء والأقران ورفاق اللعب فى مختلف النشاطات والرحلات ، ويمكن أن نعبر عنها أنها تتضمن رغبة اجتماعية وكل ميل نحو الأفراد الآخرين .

بينما تتضمن **المجموعة الثانية** الميول كل رغبة فى استعمال أو استخدام الأشياء كالأشغال اليدوية ، والمهن المنزلية ، والمشي واللعب وركوب الدراجات وما شابه ذلك .

أما **النوع الثالث** فيتضمن الرغبة فى القراءة والاطلاع والدراسة والمناقشة ، وبمعني آخر فإن هذا النوع من الميول يتضمن كل ميل أو رغبة فى ممارسة أو نوع من أنواع النشاط التي تعتمد وتتوقف على التمرين وتدريب الوظائف الفكرية والجمالية لعقل الطفل .

ثالثاً : الفروق الفردية بين التلاميذ :

تختلف شخصية كل فرد عن الفرد الأخر بحسب العوامل المؤثرة فى تكوينه والصفات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والمزاجية والانفعالية للشخصية نفسياً ، الأمر الذى تكون معه الشخصيات مختلفة فى الذكاء والأمزجة والمهارات والهوايات والأنشطة ولو كانوا توائم فترى فى الفصل الدراسي الواحد ، والبيئة الواحدة والبيت الواحد أن هناك شخصاً بديناً وأخر نحيلاً ، وشخصاً مرحاً وأخر سريع الغضب ... وهكذا ، وخلاصة القول أن الفروق والاختلافات بين شخصية كل فرد والآخر ترجع إلى عوامل ثلاثة نلخصها فى النقاط التالية :

- الاختلاف فى القدرات الفطرية .
- الاختلاف فى الأمزجة والأخلاق .
- الاختلاف فى البيئة .

رابعاً: توجيه وإرشاد التلميذ:

إن التوجيه والإرشاد النفسي للتلميذ هام جداً وضروري للغاية ، ويبدأ أول ما يبدأ عن طريق تعريف المعلم الناجح إلى الميول الحقيقية للتلميذ وبخاصة إذا علمنا أن ميول التلميذ ورغبته الحقيقية هما الجهاز الذى يتحكم فى سلوكه فإذا أراد المعلم أن يصل إلى الهدف أو الغاية المراد الوصول إليها فعلي المعلم أن يراقب سلوك تلميذه عن طريق كثب ، ويتتبعه فى المواد التي يميل إليها ويتفوق فيها ، فيشجعه على التفوق ، ويأخذ بيده إلى الأفضل .

ولا ينتهي دور المعلم الموجود عند هذا الحد ، بل يراقب كذلك أداه فى المواد التي يتخلف فيها أو تتدني درجاته فيها ، ويعمل جاهد على معرفة وتقصي أسباب ذلك سواء أكانت هذه الأسباب أسرية

أم صحية ... إلخ ، للعمل على إزالة هذه الأسباب ومعالجتها للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ليكون قادراً على تكوين رأي ناضج مبني على العلم والمعرفة والخبرة الواسعة ، يعزز مكانته الاجتماعية ويؤكد دوره الرائد فى المدرسة وخارجها .

الركيزة الثانية: المعلم.

قد يكون المعلم أهم عنصر من عناصر العملية التعليمية لأنه يؤثر على جودة التعليم، فالمعلّم هو القادر على الوصول إلى المواد التعليمية اللازمة لطلابه والمناسبة لهم والتي تلبي متطلبات المنهج الدراسي، ويجب أن تتوافق أساليب تدريسه مع خصائص طلابه المختلفة وأن يعزز المشاركة في الفصل الدراسي، وسوف يتم تناول هذا العنصر من خلال ما يلي:

١. صفات المعلم الجيد:

ينفرد دور المعلم بطبيعة خاصة تميزه عن أدوار المتخصصين الآخرين ، فهو يتطلب توافر صفات معينة فى الأشخاص الذين يقومون بالتدريس ، وقد قامت دراسات عديدة بتوضيح صفات المعلم الجيد ، وقد أشارت هذه الدراسات إلى عدة صفات أساسية لازمة لنجاح المعلم فى عمله التدريسي ومن هذه الصفات ما يلي:

- المعلم الجيد ذو شخصية قوية يتميز بالذكاء والموضوعية والعدل والحزم والاعتمادية والحيوية والتعاون والميل الاجتماعي وهو سمح فى تقدير ظروف الآخرين ودوافعهم ويتعامل معهم بطريقة ديمقراطية.
- المعلم الجيد واسع الأفق لديه اهتمام بالقراءة وسعة الاطلاع متذوق ، ولديه اهتمام بالفن والرسم والثقافة بشكل عام .
- المعلم الجيد صحيح بدنيا وله قدره على العمل وخالي من العيوب الخلقية ويتميز بالرشاقة وخفة الأداء.
- المعلم الجيد يتصف بالاتزان الانفعالي ويتوفر له قدر معقول من التكيف العاطفي.
- المعلم الجيد على وعي بظروف مجتمعية ومشكلاته مشارك فى الخدمة الاجتماعية وفى المنظمات الشعبية والاجتماعية .
- المعلم الجيد يحب العمل مع المتعلمين متمكن من المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها ، ولديه القدرة على حسن العرض يتميز بالطلاقة اللفظية واللغة السليمة الواضحة ، ويستطيع تكوين علاقات طيبة مع المتعلمين والزملاء والرؤساء وكذلك مع أفراد المجتمع المحلي خارج المدرسة .

٢. ادوار المعلم

تهدف المؤسسات التعليمية فيما تهدف إليه إعداد الأفراد لممارسة أدوار معينة فى المجتمع ، وكلية التربية كمؤسسة تعليمية تهدف أساساً إلى إعداد الطلاب للعمل فى مهنة التعليم ، ونقطة البداية فى هذا الاعداد هي تحديد الأدوار المتعددة والتي يطلب من المعلم القيام بها فى عملية التدريس حيث تعتبر هذه الأدوار والكفاءات اللازمة لأدائها بمثابة الأهداف الأساسية لبرامج إعداد المعلمين.

والمقصود بالدور هنا هو " مجموعة الأنشطة السلوكية التي يتوقع أن يقوم بها الفرد الذى يشغل مكانة اجتماعية معينة فى المجتمع " ، ويعتبر مفهوم الدور من المفاهيم الاجتماعية الهامة ، حيث يساعدنا على التنبؤ بسلوك الآخرين ومعرفة توقعات الآخرين لسلوكنا نحن .

وسوف نناقش بعض جوانب دور المعلم الأساسية.

١) دور المعلم كناقل للمعرفة :

دور المعلم فى نقل المعرفة للتلاميذ دور أساسي ورئيسي فى وظيفة المعلم ، وينال هذا الدور اهتماماً كبيراً من كل أطراف العمل التربوي .

ولكن لنا وقفة هنا ونقدم عدة تحفظات على موقف المعلمين من نقل المعرفة للتلاميذ فالتصور الشائع أن دور المعلم فى هذا المجال هو تلقين التلاميذ مجموعة من المعارف والحقائق العلمية وتدريبهم على حفظها واسترجاعها وقت الامتحان .

ولا ننكر أن عملية حشد ذهن التلميذ بكم هائل من المعرفة وقدرته على إعادتها ، قد تحقق للتلميذ النجاح فى الامتحان ما دامت الامتحانات بشكلها التقليدي الذى يختبر قدرة التلميذ على تحصيل المعلومات ، ويعطي المعلم نوعاً من الإشباع عندما ينجح تلاميذه ، ولأولياء الأمور الرضا عندما يتفوق أبناؤهم.

ولكن المسألة ليست بهذه البساطة فهذه الطريقة تفرغ المعرفة من وظيفتها الأساسية فى حل لمشكلات التي تواجه الإنسان فى حياته ، ولو كانت المسألة هكذا لكان جهاز واحد للكمبيوتر كافياً ليحل محل عدد كبير من المدراس .

ولكن دور المعلم فى المعرفة هو مساعدة التلميذ فى اختيار المعرفة المناسبة التي تعترضه سواء فى المنهج الدراسي أو فى حياته اليومية وتزويده مساعدته فى كيفية استخدامها والإفادة منها فى حل المشكلة أو المشكلات التي يبحثها .

وهذا كله يتطلب التمرس، على طرق البحث، ومنهج للتفكير والحكم، فالتلميذ محتاج إلى معرفة متى وكيف يستخدم المعرفة كما هو محتاج إلى المعرفة نفسها.

وهذا يتطلب من المعلم ألا يقدم المعرفة إلى التلاميذ فى صورة سهلة أو مهضومة تماماً أو يجيب على أسئلتهم إجابات كافية شافية بل عليه مساعدة التلاميذ على تنمية القدرة على البحث والاطلاع واختيار المعرفة وتقويم المعلومات بأنفسهم ويقوم بتوجيههم إلى كيفية الاستفادة من المعرفة وتطبيقها فى حياتهم العملية.

وفى هذا كله يجب أن يتخلى المعلم بالتدريج من اعتبار نفسه المصدر الوحيد للمعرفة ، بل يعتبر نفسه مصدراً واحداً من بين المصادر الكثيرة التي يمكن أن يحصل منها التلميذ على المعلومات ، فهناك الكتب والمجالات والدوريات ووسائل الأعلام والشخصيات العامة فى المجتمع ..... إلخ ، وتكون مهمة المعلم الرئيسية هي أن يعمل كمستشار يوجه التلاميذ إلى مصادر المعرفة المختلفة التي تتناسب مع الموضوعات التي يقومون بدارستها .

ونقطة أخري وهى أن المعلم عليه أن يساعد التلميذ على التمكن والأساسيات العامة للمعرفة ، ومعالجة المعرفة ومعالجة شاملة ، وتبين العلاقة بين أجزائها المختلفة بدلاً من تقديمها على شكل مجزأ خارج عن طبيعتها ، ومساعدة التلاميذ على استخدام المعرفة الشاملة فى حل المسائل الجزئية المرتبطة بتخصص معين وهنا يكون دور المعلم هو دور المعلم المثقف.

٢) دور المعلم كمسئول عن النمو المتكامل للتلاميذ :

من الوظائف الأساسية للمعلم أن يقوم بتنظيم وتقويم وترشيد نمو التلاميذ فى المجالات المختلفة العقلية والاجتماعية والنفسية ، بمعني آخر المعلم مسئول عن تكوين شخصية التلميذ ، وهذه الوظيفة ألقيت على عاتق المعلم نتيجة تغير مفهومنا عن عملية التربية حيث اتسع مفهومها ولم تعد التربية مجرد نقل مجموعة من المعارف إلى التلاميذ بنمو شخصية التلاميذ فى جوانبها المتعددة .

ولكن تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من أن مسئولية تكوين شخصية التلاميذ مسئولية مشتركة بين أفراد كثيرين فى مؤسسات متعددة كالأسرة والمدرسة ، ووسائل الأعلام ، والمفكرين ، والزعماء السياسيين ... إلخ ، إلا أن دور المعلم فى ذلك دور رئيسي وحاسم فهذا عمله الأساسي والمفروض أن مدرب ومؤهل للقيام به .

وعملية توجيه وتنظيم نمو التلميذ ليست مسألة بسيطة هينة بل هي عملية صعبة ومعقدة ، ويرى البعض أنها المحك الأساسي الذى يوضح كفاءة المعلم ، **والقيام بهذه العملية يتطلب :**

أولاً : فهم خلفية التلميذ وظروفه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية مما يساعد عفى تقديم تعليم منفرد ومستجيب لظروف كل طفل.

ثانياً : يتطلب التعرف على قدرات التلميذ وتقدير احتياجاته مما يساعده فى تنظيم تصميم الخبرات التعليمية المناسبة لحالاتهم .

ثالثاً : يتطلب من المعلم أن يقوم بمسئوليات معينة فى عملية التكامل بين البيت والمدرسة متعاونا مع المشرف الاجتماعي ، و الأخصائي النفسي والطبيب المعالج ، ويصبح المعلم فردا فى مجموعة عمل هدفها تحديد القدرة الحقيقية للطالب وتنميتها ، و دور المربى يكون مناسبا للمعلم فى هذا المجال .

٣- دور المعلم كخبير فى مهارات التدريس :

قد يتصور البعض أن من يعرف مادة معينة يستطيع القيام بتدريسها وعلى ذلك يستطيع أي فرد أن يكون معلما. وكثيرا ما نسمع أن مهندسا يقوم بتدريس الرياضيات أو أن مترجما يقوم بتدريس اللغة الإنجليزية ..... وقد نسمع البعض يقولون أن التدريس مسألة موهبة فيمكن للشخص أن يكون معلما بالاعتماد على بعض مهارات خاصة لديه كالطلاقة اللفظية ، أو قدرته على الاقناع ولكن المسألة ليست بهذه البساطة فالتدريس لا يعتمد على مجرد معلومات أو بعض مهارات شخصية ، ولكنه علم له فنونه وطرقه الخاصة والشخص الذى يعمل بالتدريس لابد له من التمكن من طرق التدريس والمهارات الفنية التي يستطيع عن طريقها توصيل المعلومات ، وغرس القيم ، وتعديل السلوك لدى التلاميذ ، وقد تسمع بين أوساط المربين أن المعلم (مادة وطريقة) أي لا يكفيه التمكن من المادة العلمية فى مجال تخصصه ولكنه عليه أيضا أن يكون من طرق توصيل المعلومات وغرس القيم .

ومن الجدير بالذكر أن هذه الطرق غبر ثابتة بل تتغير وتتطور باستمرار ، فمع التقدم فى مجال التربية وعلم النفس واكتشاف نظريات جديدة فى ميدان التربية وأهدافها ، ونظريات التعليم ، والمناهج تنعكس كل هذه النظريات وتتم ترجمتها فى مجال طرق التدريس .

٤-دور المعلم كمسئول عن حفظ النظام:

من الطبيعي أننا فى حاجة إلى توفير درجة من الضبط الاجتماعي داخل الفصل وفى المدرسة ، ذلك حتى يمكن تنظيم أنشطة المدرسة وضمان انتظام التلاميذ أثناء العملية التربوية وهذه أمور ضرورية حتى يمكن الوصول إلى تحقق الأهداف المنشودة والتي يشكل الضبط الاجتماعي ذاته أحد أركانها الأساسية .

والمعلم مطالب بتحقيق النظام فى المدرسة ويبين تلاميذه ، وتقف مشكلة حفظ النظام على رأس المشكلات العديدة التي تواجه المعلم.

وكثيرا ما يلجأ المعلمون إلى العقاب البدني كوسيلة لحفظ النظام ، ولعلك قابلت بعض المعلمين التربية الذين يؤمنون بتطبيق النظام الصارم فى المدرسة ويعتقدون فى أهمية الضرب واتساعه جو من الرهبة حتى يتحول الجو العام فى المدرسة إلى ما يشبه السجن . وكثيرا ما نسمع الكبار يتحدثون بشيء من الفخر عن مكانة المعلم وشخصية فى الماضي ، والتي كان تستمدها من العصا التي لا تفارقه ويؤدون لو عادت طرق العقاب القديمة .

ولعلنا نذكر هنا أن هناك نوعين من النظام:

- نظام يأتي عن طريق الفرض من الخارج
- نظام يأتي عن طريق الفرض من الداخل

٥-دور المعلم كمسئول عن تقويم تقدم التلميذ:-

تحتل عملية تقويم التلاميذ مكانة خاصة فى العملية التعليمية حيث أننا كمربين نحتاج وباستمرار إلى التعرف على ما إذا كنا قد حققنا أهدافنا من العملية التربوية أم لا . ونحتاج إلى التعرف على مدى مناسبة الوسائل والإجراءات والقواعد المختلفة التي تستخدمها لتحقيقها من كتب ، ووسائل إيضاح ، وطرق تدريس ، وتوزيع الطلاب فى مجموعات ، والأنشطة والنظام المدرسي .... ويرى البعض أن عملية إعداد وتصميم بعض هذه الاختبارات، ثم تطبيقها وتصحيحها، وتفسير نتائجها من أهم وظائف المعلم.

وفى هذه العملية يكون المعلم حكما محايدا وقاض عادل ذلك لأن حكمه على مستوى التلاميذ يضع حدا لمدى تقدمه فى المستويات التعليمية الأعلى ، وبالتالي فى مكان التلميذ فى سلم الوظائف فيما بعد وهنا يعمل المعلم كمنتقى اجتماعي لأنه يساعد فى انتقاء التلاميذ ذوى الكفاءة الأعلى ليواصلوا لمستويات أعلى ، والتلاميذ ذوى القدرات المحدودة لمستويات تناسب قدراتهم .

ويكون من الخطأ أن نتصور عملية التقويم على أنها مجرد عملية وضع درجات التلميذ ، ولكنها عملية تشخيصية علاجية هدفها دفع نمو التلميذ

وفى ضوء ذلك لا يكون هدف المعلم ، من عملية التقويم مجرد إصدار حكم على مستوى التلميذ ووضعه فى فئة معينة ، ولكن يجب أن يكون هدفه الرئيسي تشجيع نمو التلميذ ومساعدته كي يعرف موقعه فى العملية التربوية ، وأن يوجهه بطرق إيجابية تبين له جوانب القوة لديه وتشجعه على استمرارها ، كما تكشف له جوانب الضعف وتساعده على التخلص منها وتجاوزها .

وهذه العملية تتطلب من المعلم أن يفهم بشكل جيد الوسائل المختلفة التي تستخدم فى تقويم تقدم التلاميذ من حيث اعدادها وكيفية استخدامها ومتى تستخدم، وكذلك من حيث حدود هذه الوسائل ومدى قدرتها وكفاءتها فى كشف المستوى الحقيقي للتلميذ .

كذلك على المعلم أنه يراعى أن عملية التقويم عملية شاملة للجوانب المختلفة لشخصية التلميذ وأن تحصيل المعرفة جانب واحد من جوانب هذه العملية ولا يصلح بمفرده للحكم على مستوى التلاميذ ودرجة تقدمه.

ومن الضروري أن يراعى المعلم العوامل الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يمكن أن تتدخل فى عملية التقويم وتؤثر على نتائجها ، وعلى ذلك يجب على المعلم أن يكون على درجة معقولة من الفهم والتقديم لظروف التلاميذ وأن يكون حكمه عليهم من خلال تلك الظروف .

وهنا نقطة أخيرة وهى أنه على المعلم أن يتخلى عن الأفكار المسبقة المرتبطة بفئة معينة من التلاميذ ويتخلى عن التعصب مع أو ضد أي مجموع من التلاميذ حتى تكون تفسيراته لنتائج التقويم وحكمه على التلاميذ معبرا عن مستواهم الفعلي بعيدا بقدر المستطاع عن تأثير العوامل الذاتية . فمن الطبيعي أن بعض التلاميذ يأتون إلى المدرسة وهم أقل قدرة على التعليم من الأخرين ، والمعلم الناجح هو الذى يثق فى قدرة تلاميذه على التعليم ويساعدهم فى تحصيل الحد الأقصى للتعليم الذى يقدرون على تحصيله أو الوصول إليه .

٦-دور المعلم كعضو فى مهنته :

يطالب المعلم بعدة مستويات تجاه مهنة التعليم ، فإن صعود مهنة التعليم أو هبوطها مرهونة بالدرجة الأولى بكفاءة المعلمين ونشاطهم ومدى عملهم على رفع مستوى المهنة سواء من داخلها أو من خارجها ، وعادة يكون للمهن نقابات أو اتحادات تعمل على رعاية شئون المهنة وراعية مصالح أعضائها . فتعمل النقابات على تنظيم دخول المهنة بوضوح حد أدنى للمؤهلات وبكفاءات وأنواع التدريب والممارسات المطلوبة توافرها فى الشخص الذى يسمح له بالانضمام إلى المهنة ومزاولتها ، كما تعمل النقابة على وضع دستور للسلوك الخلقي ينظم علاقات أعضاء المهنة بالعملاء الذين يتعاملون معهم كما ينظم علاقاتهم بعضهم بالبعض ، وعادة تقوم النقابات بإصدار مجلات ونشرات دورية تنشر فيها أخبار النقابة ، والجيد من الدراسات والفكر فى مجال المهنة ، وتعبر عن آراء

أعضاء المهنة وشكاواهم . وتعبر النقابة عن أراء أعضائها وموقفهم من القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية فى مجتمعهم، كما تقوم بتنظيم المؤتمرات والندوات والمحاضرات التي نتناول قضايا المهنة وتشجيع الدراسات التي تؤدى إلى رفع مستواها ، وتحسين مستوى الأداء فيها .

١- دور المعلم كعضو فى المجتمع :

من الجدير بالذكر أن ينظر دور المعلم من زاويتين:

أولا: باعتباره معلما ومربيا للتلاميذ.

ثانيا: باعتباره عضوا فى المجتمع .

والنظر إلى المعلم باعتباره عضوا فى مجتمع تأتى من أنه يمثل قيادة فكرية فى المجتمع ، فالمعلمين بطبيعة عملهم وإعدادهم يتقنون – أو المفروض أنهم يثقفون – مهارات مختلفة مرتبطة بعمليات التوحيد والتنظيم ، والعرض والمناقشة ، والإقناع مما يجعلهم أقدر من غيرهم على تحمل المسئوليات الثقافية فى مجتمعهم . والمعلم بوصفه فردا فى مجتمع يتوقع منه الاهتمام بدراسة مشكلات مجتمعه والعمل على حلها والمشاركة فى المنظمات الشعبية ومشروعات الخدمة العامة والتعاون مع المتخصصين الآخرين والمؤسسات التربوية الأخرى فى المجتمع .

ودور المعلم هنا يمثل قدوة لنماذج السلوك والاتجاهات والقيم والفكر ، فأنت أينما ذهبت عليك أن تكون قدوة ومثلا أعلى فى حديثك وملبسك وطريقتك فى معاملة الناس وتناول المشكلات ومعالجة الأمور ، فى فكرك واتساع ثقافتك ، حتى فى السلوك الشخصي واختيار أماكن الترفيه وتقضية وقت الفراغ موضعك كمعلم بضع عليك حدودا كثيرة يجب ألا تحذفها فأنت معلم صباحا فى المدرسة وأنت معلم مساء فى المجتمع .

٣. نماذج غير مرغوبة من المعلمين:

إذا نظرنا إلى المعلمين وهم يؤدون عملهم فى الميدان نجدهم فى الغالب والأعم يجيدون عن النموذج الأصلي الذى ترسمه توقعات أفراد المجتمع لدور نجد نموذجاً واحداً ولكن نماذج متعددة ، وسوف نحاول هنا توضيح بعض النماذج غير المرغوبة والتي يشبع وجودها بين المعلمين .

المعلم العاطفي:

وفى هذا النموذج يستجيب المعلم إلى تلاميذه بعاطفة مفرطة بعيدة كل البعد عن العقل ، وتسيطر العاطفة على نظرته إلى كل الأمور فهو ينساق بعاطفته وراء أحزان وأفراح التلاميذ بغير أساس عقلي ، وبالطبع تؤثر هذه العاطفية فى كفاءة المعلم فى أدائه لدوره ، فالمتوقع من المعلم أن يكون أهلاً للرأي والحكمة ، وهو قائد وموجه يجب أن يبني قراراته وأحكامه على أساس من التعقل ويحتاج دوره إلى قدر معقول من الضبط والحزم ، وينظر إلى المعلم من هذا النوع على أنه معلم سطحي النظرة ضحل التفكير ضعيف الشخصية ، وأشارت بعض الدراسات أنه لا يحظى حتى باحترام التلاميذ ، وبالطبع نحن لا نستطيع أن ندرس بنجاح دون أن يتوفر قدر من الاحترام .

وهنا لا نقصد أن ننزع العاطفة من الموقف التدريسي ، فنحن لا نقف ضد العاطفة الأصلية ألحقه والتي لها مكانتها ودورها الأساسي فى عملياً التدريس وهى العاطفة القائمة على وعي وأسس عقلية تتيح للمعلم أن يقف موقف الموجه الحكيم المتزن .

المعلم الساخر:

وفى هذا النموذج يكون المعلم مغروراً متكلفاً يشعر بأن لديه ثقافية عقلياً رفيعة – بالنسبة لثقافة التلاميذ – وينظر إلى المادة التي يقوم بتقديمها إلى التلاميذ بشيء من السخرية والتفاهة.

وهذا النوع من المعلمين نجده متأخراً باستمرار وغير راضي عن أجل الاستخفاف بهم والتعالي عليهم ، ويبحث هذا المعلم وبمهارة فائقة عن اكتشاف العيوب والأخطاء فى كل عمل أو سلوك يقوم به التلاميذ .

ويحتقر هذا المعلم كل أنواع العاطفة وهو يرفض أن يتصف باللطف أو الرقة ولذلك نجده متكلفاً التعالي واحتقار الآخرين.

وهذا النوع من المعلمين يترك أثاراً سيئة فى نفوس التلاميذ ، فإنهم قد يتعلمون منه شيئاً ولكن غالباً يسئ إليهم ويضرهم فى شخصياتهم أكثر ما يقدمه لهم من مساعدة فى الجانب التحصيلي .

العلم المحب للظهور والاستعراض:

والمعلم فى هذا النموذج ، معجب بنفسه وينظر إلى الموقف التعليمي على أنه فرصة لإظهار قدراته ومهاراته ، فهو يستخدم الفصل كخشبة مسرح يستعرض فيها نفسه أمام جمهور من التلاميذ المعجبين ، هذا المعلم مهتم جداً بنفسه ولا يلقي بالاً بالآخرين وبالطبع فهو لا يهتم بالتلاميذ فلا يهمه أنهم تعلموا أو يتعلموا ، نجحوا أم رسبوا فكلها مسائل ثانوية بالنسبة له ، ولكن اهتمامه يوجه إلى ما يحققونه من فوائد مدهشة عندما يشاهدونه أو يستمعون إليه ، وعندما يمتدحونه كما يستحق أن يمتدح .

ونحن عندما توجه النقد إلى هذا النموذج ، لا يعني هذا أننا ننكر أن المعلم الجيد هو إلى حد ما أو فى جزء منه ممثل بارع ، ولا ننكر على التلميذ أن يعجب بمعلمه ويقدره ولا مانع فى أن يمتدحه ويثني عليه ، كذلك لا نرى أن تكون عملية التدريس مملة فاترة ، بل على العكس يجب أن يكون التدريس حيوياً شقياً إلى أقصي درجة ممكنة .

لكنه من جهة أخرى نقول أن التدريس الذى يتمحور حول رغبة المعلم فى استعراض شخصيته ، وإظهار ما لديه من قدرات ومهارات ولا يهتم باحتياجات التلاميذ يكون تدريساً سيئاً .

المعلم أحادى النظرة ضيق الأفق :

والمعلم فى هذا النموذج ينظر إلى العالم من منظور واحد يجعله ضيق الأفق مما يؤدى به إلى التحامل والتعصب والتحيز وإصدار أحكام مسبقة مما يؤثر بشكل سئ على سير العملية التعليمية واتجاهها الوجهة السليمة ، فقد نجد المعلم العالم الذى يرى دوره من خلال التركيز على المعرفة والحقائق العلمية فقط ولا يرى أي أهمية للغير ، وفى المقابل نجد المعلم الفنان الذى ينظر إلى المجردة ، وقد نجد المعلم الأخلاقي الذى لا يرى قيمة لا فى العلم ولا فى الفن ويركز على القيم والسلوك الخلقي .

وقد نجد المعلم الذى يعلي من شأن القديم ويرى أهمية الرجوع إلى التراث ودراسته واستيعابه ولا يرى أهمية فى كل ما هو حديث ، وفى المقابل نجد المعلم المؤمن بالحديث ولا يرى أهمية للقديم وينظر إليه كشئ عديم القيمة لا يصلح للحياة المعاصرة .

وقد ترى المعلم شديد الحماسة للوطن ولا يرغب بالنسبة لنفسه أو بالنسبة لتلاميذه أن يطلعوا على الثقافات الأجنبية ، وفى المقابل نجد المعلم المؤمن بالانفتاح على الثقافات الأجنبية المتحمسة لكل ما يفد من الخارج ....

ومن الطبيعي أن المعل فى هذا النموذج يحاول أن يشكل تلاميذه من خلال تصوره الضيق ونظرته المحدودة ، ويعتبر أي شخص لا يشاركه هذه النظرة مخطئا وبالطبع يؤثر ذلك فى حكمة على تلاميذه وتقييمه لهم ويحرمهم من المزايا العديدة للنظرة الشاملة للحياة والكون .

المعلم الملقن :

والمعلم فى هذا النموذج يعتقد أن دوره يقتصر على تلقين التلاميذ مجموعة من المعارف والحقائق العلمية ، وبالطبع لا نقصد أن المعرفة غير هامة ، بالعكس فالمعرفة فى غاية الأهمية سواء أكانت لحد ذاتها أم باعتبارها وسيلة لتحقيق غايات أخرى .

ولكن وجه النقد هنا أن الإقتصار على تلقين المعرفة غير كاف بالنسبة لدور المعلم ، فخلف المعرفة توجد مبادئ وعلاقات وعمليات تفكير وإحكام قيمية فالشئ الأهم من إعطاء المعرفة هو مساعدة التلميذ كي يفكر ، وأبعد من ذلك مساعدته كي يشكل شخصيته وسلوكه .

المعلم الموظف:

والمعلم فى هذا النموذج يعتبر التدريس مجرد وظيفة ووسيلة لكسب العيش، بمعنى آخر أن الأجر هو الذى يوجه عمله فيعمل بقدر ما يحصل عليه من أجر ويتخلى عن دوره باعتباره صاحب رسالة ، وقد يشيع الإهمال فى العمل بين المعلمين وعدم الجدية بدعوى انخفاض العائد المادي من التدريس وتسمع كثيراً المقولة الشائعة (على قد فلوسهم) ويكون ذلك مبرراً لقلة العطاء فى العمل .

ونحن لا نقصد بهذا النقد أن يقوم المعلم بعمله بدون أجر أو بأجر منخفض ، فالمعلم جدير بالحصول على مرتب كاف باعتباره شخصاً مهنياً مدرباً تدريباً عالياً ، ولكن المسألة هي أن المعلم لا يعمل من أجل المال فقد لكنه يعمل من أجل نمو التلميذ ونمو رؤيته العلمية وتحقيق سعادته بمساهمته فى صراع الإنسانية نحو التقدم .

٤. بعض المشكلات التي تواجه المعلم داخل المدرسة:

يتضمن هذا المستوى المشكلات التي تنتج عن تفاعل المعلم مع الراشدين الذين يشتركون معه فى تحمل مسئولية العملية التعليمية داخل مجتمع المدرسة وتؤثر هذه المشكلات تأثيراً سلبياً على أداء المعلم لواجبات وظيفية وتختلف هذه المشكلة باختلاف إمكانات الأفراد الذين يتعامل معهم ، فالمشكلات التي تنتج عن علاقاته بأولياء أمور التلاميذ تختلف عن تلك التي تنتج من تفاعله مع مدير المدرسة أو الموجه أو زملائه المعلمين .

وسنحاول فيما يلي أن نتعرض لبعض هذه المشكلات:

أولاً : مشكلات المعلم من أولياء أمور التلاميذ :

المعلم وولي الأمر من العناصر الأساسية للعملية التربوية ، ولذلك فمن المفروض أن تكون العلاقة بينهما قائمة على التعاون والتفاهم حتى تحقق العملية التربوية أهدافها ، إلا أن فى الواقع غالباً ما تسود هذه العلاقات عدم الثقة وسوء التفاهم ، من جانب كل منهما للآخر ، كما يشير إلى ذلك Waller بقوله " أن التفاعل بين المعلم وأولياء أمور التلاميذ يتميز بعدم الثقة والعدوانية أكثر من تميزه بالمحبة والتعاون والتنسيق ،

" فالمعلم فى كثير من الأحيان يعتقد بينه وبين نفسه أنه صاحب مهنة ومتخصص فى تربية الأطفال والمراهقين ، وإن كثيراً من أولياء أمور التلاميذ ليست لديهم الخلفية فى مهنة التعليم وأنهم غير قادرين على فهم العملية التعليمية ، وأقل فهماً للمشكلات التي يتعرض لها المعلم فى علاقاته مع تلاميذه ، وبالتالي فإن وجهة نظر المعلم أن أولياء الأمور ليس لهم الحق الشرعي أو القانوني فى التدخل فى عمله داخل حجرة الدراسة ، ويشير إلى ذلك أحد المعلمين بقوله :

" الشئ واحد لا أفكر فيه وهو أن يأتي إليك ولي أمر أحد تلاميذك ويحاول أن يملي عليك ما يجب أن تفعله داخل حجرة الدراسة " ، أو يتدخل بأي وسيلة فى طريقك للتدريس إنني لا أعتقد أبداً أن يكون هذا صحيحاً ولن أسمح به بأي حال من الأحول أن يفعل ذلك معي ، نحن متخصصون فى مجال التربية ولدينا من الشهادات المعترف بها رسمياً والخبرات ما يؤهلنا لأن تنفذ ما نريده مع تلاميذنا داخل حجرة الدراسة ، وأن الغالبية العظمي من أولياء الأمور لا يحملون مؤهلاً تربوياً وبالتأكيد ليست لديهم خبرة فى ذلك وبالتالي لن أسمح لأي منهم أن يتدخل فى عملي داخل حجرة الدراسة .

هذه هي السلطة القانونية لعمل المعلم من وجهة نظره ، ويجب على أولياء الأمور ألا يتدخلوا فيها ، ومن ناحية أخري يعتقد كثير من أولياء الأمور أنه حاضر ومستقبل أبناؤهم من الأهمية التي تدفعهم إلى ضرورة التدخل ، ومن هنا لا بد وأن يحدث صراع بين وجهتي النظر المتعارضتين نظراً لأن كل من المعلم وولي الأمر متمسك بحقه ويحاول أن ينفذه .

ومما يزيد من هذه الصراعات والخلافات اختلاف نوع العلاقة بين كل من المعلم وولي الأمر للتلميذ ، فالعلاقة بين ولى الأمر والتلميذ تقوم على العاطفة والعمق الانفعالي التي يكون مصدرها القلب ، والتي يطلب عليها " تالكوت بارسونز Taicor Parsons " العلاقة الخصوصية أي العلاقة التي تقوم على العمق الانفعالي والحب الشديد للأبن مهما كانت تصرفاته وسلوكه داخل أو خارج المنزل ومهما كان مستواه العقلي وعلاقاته بزملائه ، أما العلاقة بين المعلم وتلميذه فهي علاقة تقوم على أساس من الرسمية والموضوعية والتي يكون مصدرها العقل فى كثير من الأحيان وتحدد هذه العلاقة المسافة الاجتماعية بينهما .

وفى كثير من الأحيان يتهمون المعلم نفسه بأنه مصدر هذه المشكلة، وهذا ما لا يرضى المعلم، وهذا أحد المعلمين الذين واجهوا مثل هذه المشكلة يقول لأحد زملاؤه:

مشكلة أخرى تحدث نتيجة لاختلاف وجهات النظر بين المعلمين وأولياء الأمور ، وتتعلق هذه المشكلة بمن يكون له الفضل عندما ينجح التلميذ ويتفوق فى دراسته ، ومن يقع عليه اللوم عندما يفشل التلميذ دراسيا ، فبالنسبة لموضوع تفوق التلميذ فإن المعلم غالبا يرى أن نجاح التلميذ وتفوقه ما هو إلا ثمرة لعمله الجاد وكفاحه ، حيث أنه استطاع أن يقف على قدرات التلميذ واستعداداته وميوله ، ويعلمه ، كيف يتلقى المعلومات ويتذكرها فى الوقت المناسب ، أما أولياء الأمور فلهم وجهة نظر مختلفة تتمثل فى أنهم يرون أن قدرات التلميذ وذكائه مرتبطة بالوراثة أي الأسرة التي ينتمى إليها معنى ذلك أن نجاحا وتفوقه إنما يرجع إلى اهتمام الأسرة وتلبيتها لرغباته ، وتوفير الجو المناسب له ... وفيما يتعلق بمن يقع عليه اللوم عندما يفشل التلميذ.

ثانياً: المعلم ومشكلات مع مدير المدرسة:

كثير من المشكلات تحدث بين المعلم ومدير المدرسة نتيجة لاختلاف عمل كل منهم ، وعدم معرفة كل منهما حدود عمل وسلطة الآخر ، فعمل مدير المدرسة غالبا ما يكون عملا إداريا ، أما عمل المعلم فغالبا ما يكون عمالا فنيا ، ونظرا لوجودهما فى مؤسسة تربوية واحدة ، فإن كل منهما يتوقع من الآخر التعاون والمساعدة حتى ينجح فى أداء واجبات وظيفته ، ومن المتفق عليه بين المعلمين أن مدير المدرسة هو صاحب السلطة الإدارية العليا فى المدرسة ويشير إلى ذلك أحد المعلمين بقوله :

" يجب أن تعرف أنه الناظر ، أنه المدير ، ما يقوله يجب أن ينفذ ويجب عليك أن تفهم ما أعنى ، أنه الناظر ، أنه السلطة ، وما عليك إلا أن تنفيذ ما يمليه عليك من أوامر " .

فعلى سبيل المثال يحاول بعض المديرين معاقبة المعلم أمام التلاميذ أو أولياء الأمور ، وأيضا عندما يحاول معاقبة المعلم بطريقة غير قانونية حتى ولو كان المعلم مخطئا ، فيرى كثير من المعلمين أن هذا يعتبر تحديا لسلطتهم وكرامتهم وتعدى لحدود سلطته القانونية ، والأمثلة على ذلك كبيرة نراها فى كل يوم فى مدارسنا .

ومن مصادر الصراع أيضا شعور المعلم بفضولية المدير وتدخله فى صميم عمل المهنى ، ففى بعض المواقف يدعى المديرين أن لديهم معلومات فى مختلف المواد الدراسية تساعدهم على القيام بتدريسها ، ومن ثم يناقشون المعلم فيما ليسوا به علم يؤدى إلى كثرة المشكلات ، والأمثلة على ذلك كثيرة فى مواقعنا المدرسية ، وأنتم كمعلمين أكثر معرفة بذلك .

وتحدث المشكلات أيضا حينما يتوقع مدير المدرسة أن يقوم المعلم لمساعدته والتعاون معه حتى يستطيع أن يدير المدرسة ، وعندما يشعر المدير أن المعلم لا يقوم بهذا العمل مما يعرض المدير للنقد والتجريح من جانب التلاميذ أو أولياء الأمور أو المسئولين فى المجتمع ، فإن كثيرا من الخلاف والصراع ما يحدث بينهما ، ويجب أيضا ألا ننسى شخصية بعض المعلمين وفضوليتهم وتدخلهم فيما لا يعنيهم وتعديهم حدود سلطتهم كأسباب لمثل هذه المشكلات .

ثالثاً : المعلم ومشكلاته مع زملائه المعلمين :

يتوقع أفراد المجتمع من المعلمين كأصحاب مهنة واحدة أن تتسم العلاقات بينهم بالتعاون والتفاهم والمسئولية المشتركة وذلك لأسباب منها :

أ- أن التعاون والتفاهم بين المعلمين يساعد كل منهم أن يقوم بدوره فى العملية التعليمية بطريقة إيجابية ، لأن نجاح العملية التعليمية يؤدى إلى تطور المجتمع وتقدمه .

ب- أن قوة العلاقات بين المعلمين تساعد على تخفيف حدة الشعور بعدم الثقة عند بعضهم خاصة التخرج ، ويؤكد عندهم الشعور بقيمة الذات .

ج- أن العلاقات القائمة على التعاون والمسئولية بين المعلمين تساعدهم على أن يكونوا يدا واحدة فى صراعاتهم مع السلطة أو أولياء الأمور أو غيرهم .

ولكن غالبا ما يختلف الواقع لدرجة كبيرة عما يجب أن يكون فالمعلمين كغيرهم من أصحاب المهنة الأخرى من ناحية ، وكأعضاء فى المجتمع الذى يعيشون فيه من ناحية أخرى ، عادة ما تحدث بينهم الصراعات والمشكلات والتى تؤدى كثرتها إلى التأثير السلبى على أدائهم لمهام وظيفتهم . وبالتالى تؤثر على مكانتهم الاجتماعية كأصحاب مهنة داخل مجتمع المدرسة والمجتمع الأكبر ، وفى

الغالب ما تكون هذه المشكلات نتائج لعوامل متعددة منها : شخصية المعلم ، جنس المعلم ، المؤهل الدراسي الحاصل علية ، الخبرة فى مجال التدريس ، المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها ، الصف الدراسي الذى يقوم بالتدريس له ، المستوى الاقتصادي الاجتماعى لأسرة المعلم .... إلخ ، والمواقف التي يحتدم فيها الصراع بين المعلمين كثيرة منها :

أ- عندما يحاول بعض المعلمين ذوى الشخصيات الضعيفة التقرب من صاحب السلطة الأعلى فى المدرسة أو الإدارة التعليمية أو ولى أمر التلميذ بغرض الحصول على امتيازات شخصية يرى زملاؤه أنه ليس له الحق فيها ، أو أنهم يرون أن هذا السلوك يسئ إلى وضعهم المهني ومكانتهم الاجتماعية .

ب- الدروس الخصوصية التي انتشرت فى جميع المراحل التعليمية والتي يستغلها بعض المعلمين ذوى النفوس الضعيفة فى التقرب إلى التلاميذ وأولياء أمورهم لتحقيق مصالح شخصية ، والنيل من زملائهم فى التخصص عن طريق سبهم أمام التلاميذ أو نعتهم بما ليس فيهم .

ج- سوء الإدارة عندما يستخدم بعض مديري المدارس بعض المعلمين ذوى الشخصيات الضعيفة للعمل كجواسيس على زملائهم داخل وخارج المدرسة.

د- سوء التوجيه الفني عندما يعتمد بعض الموجهين على معايير خاصة بهم كالعلاقات الشخصية مع المعلمين ومدى تقديم المعلمين من خدمات شخصية لهم ، وبالتالي يبتعدون عن التقويم الموضوعي لعمل المعلم ، ومن ثم نجد كثير من المعلمين يحصلون على تقديرات ممتازة على حساب زملائهم الذين يرون أن هذه السياسة غير عادية ، ذلك بناء على هذه التقديرات تتم ترقية المعلمين وإعارتهم إلى الدول الأخرى .

رابعا: المعلم ومشكلاته داخل حجرة المدرسة:

تتمثل إحدى هذه المشكلات فى الاحباطات التي يشعر بها المعلم وخاصة حديث التخرج ، وتنشأ هذه الاحباطات نتيجة للتناقض بين ما يجب أن تكون عليه علاقاته بتلاميذه ، وبين ما هو واقع فعلا فى حجرة الدراسة . حيث يكون لدى المعلمين الجدد أما لا عريضة و رغبات كثيرة يودون على أساسها بناء علاقات قوية مع تلاميذهم. ومن ثم يحاولون أن يبذلوا أقصى ما فى طاقاتهم من جهد . وهدفهم من ذلك جذب انتباه التلاميذ واستثارة دوافعهم نحو المادة الدراسية التي يقومون بتدريسها.

ولكن نظرا لأن بعض التلاميذ لم يتعودوا على مثل هذه المعاملة من المعلمين الأكثر خبرة والذين يعملون فى نفس المادة ، فأنهم يسيئون فهم المعلم الجديد وحسن معاملته لهم وذلك الجهد الذى يبذله من أجل مصلحتهم ، ومن هنا يحدث الصراع والمشكلات بينهم وبين المعلم الجديد خاصة إذا كان هؤلاء التلاميذ فى مرحلة المراهقة . والذى يراه لطيفا ومثيرا لانتباههم يراه التلاميذ متساهلا وضعف فى شخصية المعلم ، وما يقوم به من عمل جاد لتسهيل عملية التعليم ، يستقبلونه على أنه عمل ثقيل يجب التخلص منه ، ثم يبدأ هؤلاء التلاميذ فى اختيار سلوك هذا التعلم الذى يعتبره بدوره تحدياً لسلطته مما يضطره إلى استخدام وسائل التخويف والعقاب مع تلاميذه والتى لا تتفق مع ما خطط له من قبل ، ويشرح أحد المعلمين الجدد وخبرته بعد عام واحد من عمله بمهنة التعليم فيقول :

أما المشكلة الثانية فتتعلق بكثافة حجرة الدراسة ، والتى تقصد بها أنه كلما زادت كثافة الفصل أي زاد عدد الطلاب المقيدين به ، زادت المشكلات بين المعلم وتلاميذه ، وقد بدأت مشكلة زيادة الكثافة مع التوسع فى التعليم باعتباره حقاً لجميع أفراد المجتمع ، وقد أدي ذلك إلى انتشار المدارس فى

مختلف المراحل التعليمية، وقد استطاعت الدول الغنية حل هذه المشكلة بالتوسع فى إنشاء المدارس وتوفير المعلمين اللازمين .

أما المشكلة الثالثة فتتعلق بنوعية التفاعل الاجتماعي والعلاقات المتبادلة بين المعلم وتلاميذه داخل حجرة الدراسة ، ولو دققنا النظر إلى أسباب مثل هذه المشكلة نجد أن المصدر الرئيسي لها هو شخصية المعلم وسلوكه داخل حجرة الدراسة ، فمن المعروف أن حجرة الدراسة تضم بين جدواها تلاميذ من مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية ، حيث يوجد ابن الغني مع ابن الفقير ، ابن العامل مع أبن المدير ، إلى جانب ما تضمن من بنين وبنات فى بعض المناطق، وفى نفس الوقت أثبتت أن الأسر التي تشاء فيها المعلمون تختلف فيما بينها فى المستوى الاقتصادي الاجتماعي ، معنى ذلك أن بعض المعلمين نشأوا فى أسر غنية والبعض الآخر فى أسر متوسطة أو فقيرة ، إلا أن الفرد بمجرد التحاقه بمهنة التعليم فإنه غالباً ما يدخل ضمن الأفراد ذوى المستوى الاقتصادي الاجتماعي المتوسط ، إلا أن بعض المعلمين من الصعب عليه التخلي عن أصولهم الاقتصادية والاجتماعية ، وبالتالي سيكون سلوكاً غير موضوعي مع تلاميذهم داخل حجرة الدراسة ، وغالباً ما يؤدي مثل هذا السلوك إلى مشكلات كثيرة .

تلك بعض المشكلات التي يمكن أن تواجه المعلم سواء داخل المجتمع الذى يعيش فيه أو مع الراشدين داخل المجتمع المدرسي أو مع تلاميذ داخل مجتمعه الأصغر المتمثل فى حجرة الدراسة ، وقبل أن نستعرض معاً بعض الاقتراحات لحل المشكلات أرجو التفكير فى الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١- أذكر بعض المشكلات الأخرى التي يمكن أن تواجه المعلم داخل حجرة الدراسة ؟

٢- يؤثر المستوى الاقتصادي الاجتماعي على علاقة المعلم بتلاميذه اشرح هذا العبارة ؟

٣- ما المشكلات التي يمكن أن تواجه المعلم حديث العمل فى مهنة التعليم؟

٥. كيف نساعد المعلم على مواجهة هذه المشكلات :

المعلم كغيره من البشر من المحتمل أن يخطئ فى عمله كي يشعر بقيمة النجاح بعد ذلك ، وعندما تكون هذه الأخطاء بسيطة وفردية فإننا ننظر على أنها ظاهرة صحية ومن السهل معالجتها ، أما إذا تعددت هذه الأخطاء والمشكلات وأصبحت عامة وشائعة بين معظم المعلمين .

فمن الضروري أن نتعاون مع معلمين وإداريين ومسئولين ومواطنين للوقوف فى مواجهتها لأن مهنة التعليم من المهن ذات الأهمية لجميع أفراد المجتمع بل والمجتمع ذاته حتى يستطيع أن يساير حركة التقدم الرهيب التي نعيشها اليوم .

ونحن من خلال مناقشتنا لبعض المشكلات التي تواجه المعلم وتؤثر على وظيفته نقع فى خطأ كبير إذا نظرنا إلى المعلم وحده بأنه المصدر الرئيسي لهذه المشكلات خاصة وأنه يتعامل مع غالبية أعضاء المجتمع وفيما يلي سنحاول تقديم لبعض المقترحات التي يمكن أن تساعد المعلم فى مواجهة هذه المشكلات:

١) **زيادة الوعي المهني عند المواطنين :** ويقصد بذلك أن يسعى جميع المواطنين خاصة التلاميذ وأولياء أمورهم أن زيادة عدد المعلمين وشعبية المهنة يجب أن لا يقلل من مكانتها واحترامها ذلك لأننا فى عصر نحتاج فيه فعلاً إلى المعلم وجهوده .

٢) **زيادة الحوافز المادية للمعلم :** نظراً لأن المعلم صاحب مهنة من ناحية وعضو فى المجتمع ومسئول عن أسرة فى كثير من الأحيان من ناحية أخرى، يجب أن يعيش فى مستوى اقتصادي اجتماعي يساعده على الوفاء بمتطلبات أسرته " ، وهذا دور الحكومة فى ضرورة زيادة مرتبات

المعلمين حتى يتساووا مع زملائهم أصحاب المهنة الأخرى ، ويبعدهم عن المشكلات التي يكون الجانب المادي مصدرها .

٣) **اختيار الطلاب بمؤسسات إعداد المعلم :** يجب أن يعتمد على معايير موضوعية ، معنى ذلك أنه عند اختيار الطلاب للالتحاق بكليات التربية أو دور المعلمين والمعلمات أن نستبعد كل من ليس لديه مقومات العمل فى المهنة ذلك لأن بعض المعلمين ذوى العاهات الجسدية غالباً ما يكونون مصادر لمشكلات كثيرة تؤثر على عملهم .

٤) **الحد من الاعتماد على معلم :** الضرورة لم يكن لديهم فكرة عن مهنة التعليم ، وذلك لأن مثل هؤلاء المعلمين غالباً ما يكونون مصادر لمشكلات كثيرة منتجة لتعدد تخصصاتهم ومؤهلاتهم .

٥) **زيادة وعي المعلمين بواجبات مهنتهم ومكانتهم الاجتماعية :** ذلك لأن كثير من المعلمين يؤدون وظيفتهم كأي موظف عادي ، وبالتالي يثيرون الكثير من المشكلات .

الركيزة الثالثة – المنهج المدرسي :

كما أن التلميذ يعد الركيزة الأولي فى العملية التعليمية فإن المعلم هو الركيزة الثانية فى هذه العملية ، وإن كان هو حجر الزاوية فى هذه العملية ، ويأتي دور المنتج المدرسي بصفته الركيزة الثالثة التي ترتكز عليها العملية التعليمية .

يعد المنهج المدرسي هو المعين أو هو الحاوي لثقافة معينة يرتضيها المجتمع وتكون بالتالي محققة لأهدافه ومراميه التي ينشدها.

إن وضع المنهج ليس بالشيء السهل أو الأمر الهين ، أنه من أدق وأحرص المسائل التربوية ، ولذلك لا يحتوى كل منهج دراسي ، بحسب المرحلة العمرية والعقلية على معلومات ومفاهيم ومهارات

وقيم ومعايير تتناسب مع نمو التلميذ اللغوي والإدراكي ، وفى نفس الوقت يؤدى فى النهاية مجموع المناهج الدراسية المختلفة للمراحل الدراسية المتعددة إلى تحقيق أهداف المجتمع التي يعمل من أجلها ويهدف إليها .

وعلى أعناق واضعي المناهج الدراسية تقع مسئوليات أجسام خاصة إذا وضع فى الاعتبار أن المنهج ينبغي أن يحتوى على ثقافة معينة ومحددة وارتضاها المجتمع وفى نفس الوقت تتلاءم مع حاضره ومستقبله .

ولما كانت المجتمعات بثقافاتها وأهدافها وتطلعاتها وأمالها ، فى تغير مستمر لذلك وجب على المنهج أن يستوعب هذا التغير ويواكب ويتطور معه بمعني أن يكون فيه من المرونة ما يستوعب الجديد الحديث من الثقافة ، والأمر الذى يستمر معه المجتمع فى سيرة نحو تحقيق أهدافه التي يصب إليها وينشدها.

والنقطة الهامة فى هذا الأمر أن تحقق الأهداف التربوية الحديثة يتوقف بقل كبير من الأسلوب الذى يعالج به المدرس هذا المنهج أو ذاك .

وليس من المهم أن يلقن المدرس تلاميذه مفردات اللغة أو الثقافة ، والمعلومات المختلفة تلقائيا لفظياً ، بل الأهم فى ذلك أن تعالج هذه المعلومات ، وهذه الأفكار والحقائق والمهارات من قبل المدرس يسير فى التلميذ الرغبة فى البحث والتنقيب والتفتيش وجب الاستطلاع ، وحب العلم والعلماء ، والخير بصفة عامة .

من أجل ذلك كله كان لزاماً وضرورياً أن يتجه رجال التربية بعد أن انقضاء المنهج التقليدي بالصورة التي كان عليها إلى تطوير المنهج ووضع مفهوم جديد له به على تلافي العيوب والأخطاء

التي وقع فيها المنهج القديم وفى نفس الوقت يتلاءم ظروف المجتمع وواقعه واتجاهه وعلاقته بفلسفة التربية القائمة فيه.

المفهوم الجديد للمنهج :

يعرف المنهج الجديد بأنه مجموع الخبرات التربوية والاجتماعية والثقافية والعلمية.... إلخ التي تخططها المدرسة وتعدها للتلاميذ ليقوم على تعلمها داخل المدارس أو خارجها بهدف إكسابه أنماطاً من السلوك ، أو بهدف تعديل أو تغير أنماط أخرى السلوك نحو الاتجاه المرغوب .

وإذا كان المنهج بمفهومه الجديد يتضمن تحديد الأهداف التربوية وترجمة هذه الأهداف إلى مواقف تعليمية، وتقوم جميع جوانب العملية التربوية فإنه عند تحديد الأهداف مثلاً ينبغي أن تكون شاملة لنواحي شخصية التلميذ الدينية والعقلية والفكرية والنفسية والاجتماعية والترويحية... إلخ ، وأن تكون مناسب لمستوى التلميذ ، ومراعاة لمصالح الفرد والجماعة ، ومرتكزة على فلسفة تربوية سليمة خالية من التناقض بعيداً عن الانحراف .

خلاصة القول: إذا كان المنهج التقليدي قد اقتصر على تقديم المعرفة للتلاميذ فإن هناك أثاراً سيئة ترتبت على ذلك نذكر منها:

١- الاقتصار على الناحية العقلية لنمو التلاميذ .

٢- إهمال توجيه السلوك.

٣- ضعف الاهتمام بالنشاط العلمي .

٤- انعزال المدرسة عن المجتمع .

٥- تقيد النمو المهني للمدرس .

إلا أن المنهج الجديد قد عمل على تلاقي العيوب السابقة وأهتم بما يلي:

١- العناية الشاملة بجميع نواحي نمو التلميذ .

٢- الاهتمام بتوجيه سلوك التلميذ طبقا للأهداف المنشودة.

٣- تهيئة المجال أمام التلاميذ لاكتساب الخبرات المناسبة من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية.

٤- توثيق العلاقة والصلة بين المدرسة والمجتمع .

نشاط(٣)

اذكر ركائز اخري للعملية التعليمية مع الشرح؟

الفصل الرابع

التربيــة والتنـمية

الفصل الرابع

التربية والتنمية

تمهيد.

التنمية هي ارتقاء المجتمع والانتقال به من الوضع الثابت إلى وضع أعلي وأفضل .وهي عملية تطور إلى الأمام وتحسين مستمر شامل أو جزئي .أيضا التنمية هي عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية وإدارية وليست محض إنجازات اقتصادية فقط،

تعتبر التربية فى الوقت الحاضر علم وصناعة وفن وممارسة ، والذى يقوم بالعملية التربوية ، هو الإنسان البشري ، فهو إذن صانعها ، وهو بالتالي صانع الحضارات من خلالها ، وتتوقف نوعية تلك الحضارات على ما يبذله هذا الإنسان من جهد فى سبيل تكوين ذاته ومجتمعه ، وهذا الجهد لا يخرج عن التنمية التي تعني إثراء وتقويم وتحسين وتقدم المجتمع من خلال تقدم أفراده وتربيتهم ، وليس من شك فى أن التربية قادرة على التحسين والتقويم وبالتالي تقدم الخدمات التي ينتج عنها نمو الفرد والمجتمع على حد سواء ، وكلما بذلك الإنسان المربي من جهد فى سبيل تنمية مجتمعه كلما أرتقي بحضارته وتقدم بمجتمعه للوصول إلى الحياة الأفضل والتربية والتنمية متشابهتان من حيث إن كلاً منهما فعل تحويل فالتربية عملية تحويل عامة مقصدها الإنسان وعقله ، والتنمية أيضاً عملية تحويل أوسع تشمل كل إنسان فى المجتمع ، وتشمل بذلك التراث والأنظمة والأنشطة الإنسانية المتعددة.

وقبل الحديث عن علاقة التربية بالتنمية **لابد من تحديد تعريف للتنمية،**

ويرى مجموعة من العلماء أن التنمية هي الجهد المنظم لتنمية موارد المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بقصد القضاء على التخلف واللحاق بركب الحضارة وتوفير الحياة الكريمة لكل فرد من أفرد المجتمع.

أولا: مفهوم التنمية:

مفهـــوم التنميـــة

هناك عدة تعريفات يتناقلها المتحدثون فى التنمية منها :

- **التنمية هي عملية واعية، طويلة الأمد، تفضي إلى تطوير المجتمع من وضع سيء إلى وضع أحسن في مختلف المجالات،**
- **التنمية تعتمد اعتمادا كبيرا على مشاركة جميع أفراد المجتمع و المؤسسات فيها و هي توظيفاً أمثل لجهود الكل من أجل الصالح العام.**

* **التنمية :** عملية تهدف إلى تحقيق زيادة سريعة وتراكمية خلال فترة من الزمن وتتطلب حشد الموارد والإمكانات المادية والبشرية لينتقل المجتمع من حالة الركود والتخلف إلى حالة النمو والتقدم .

* **التنمية :** عملية ارتقاء بمستوى الإنسان ، ارتقاء يحقق له التحرر من العجز عن إشباع حاجاته الأولية بحيث يستطيع الانطلاق إلى خلق وإشباع المزيد من الاحتياجات العقلية والروحية .

* **التنمية :** عملية تغير إيجابي شامل يهدف إلى رفع المستوى العام للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية فى بلد ما ومجتمع ما ، وهى عملية مضبوطة فى ظروفها وفعالياتها .

* **التنمية :** هي مجموعة العمليات الرشيدة الشاملة المتكاملة التي يقوم بها مجتمع من المجتمعات لتحسين نوعية الحياة ومستوى الثقافة فيه للوصول إلى التقدم والرفاء المنشود وبخاصة فى القطاعات الفقيرة والمتدنية .

* **التنمية :** تحويل واستثمار كل الطاقة الذاتية الكامنة والموجودة فعلاً بصورة شاملة تحقق الاستقلال للمجتمع والدول والتحرر للفرد .

أو أنها : عملية انبثاق ونمو لكل الإمكانات ، والطاقات الكامنة ، فى كيان معين بشكل كامل ، وشامل ، ومتوازن ، سواءً كان هذا الكيان ، فرداً أو جماعة أو مجتمعاً .

ومن خلال هذه التعريفات المتعددة للتنمية والتي تشترك جميعها فى صفتين أساسيتين هما التحول الشمولية ، نستطيع استخلاص أهم السمات والمزايا الرئيسة لعملية التنمية وهذه السمات هي :

١- أن التنمية عملية ذاتية وأصيلة بمعنى أن كل بذورها ومقوماتها الاصلية موجودة فى داخل الكيان نفسه وأن أية عوامل أو قوى خارجه عن هذا الكيان لا تعدوا أن تكون عوامل مساعدة أو ثانوية .

٢- أن التنمية عملية ديناميكية مستمرة بمعني أنها ليست حالة ثابتة أو جامدة.

٣- أن التنمية عملية شاملة ليست ذات طريق واحد أو اتجاه واحد وإنما تتعد طرقها واتجاهاتها بتعدد الكيانات واختلافها وتنوع الإمكانات الذاتية الكامنة فى كل كيان أو مجتمع وذلك هو ما يتصل باستراتيجية التنمية من حيث الاختيار من بين البدائل فى اتجاهات التنمية لتحقيق الشمولية .

٤- أن عملية التنمية تقوم على توافر شرطين:

أولهما : هو منع المعوقات التي تحول دون انبثاق الإمكانيات الذاتية الكامنة فى كيان المجتمع .

وثانيهما: هو توفير التنظيمات المؤسسية التي تساعد على نمو هذه الإمكانيات الإنسانية المنبثقة من كيان المجتمع إلى أقصي حدودها.

وبالرغم من تعدد التعريفات للتنمية إلا أن هناك بعض الجوانب المشتركة في هذه التعارف والمفاهيم المستخدمة حيث أنها تتفق في الإشارة إلى بعض الظواهر الخاصة بالتغير الثقافي ونمو الدينامية الاجتماعية **وأهم المبادئ والخصائص التي تقوم عليها التنمية هي:**

✍ أن التنمية عملية شاملة لجميع جوانب الحياة.

- أن التنمية عملية داخلية ذاتية.
- أن هناك العديد من المقومات للتنمية مثل الموارد الطبيعية والبشرية ورأس المال.
- أن التنمية عملية تغيير شاملة ومستمرة.
- أن التنمية عملية تتطلب أن يشترك فيها كل من المواطن والدولة.
- أن التنمية تهدف إلى القضاء على التخلف والتبعية وتؤكد الاعتماد على الذات.
- أن التنمية تهدف إلى توفير حياة كريمة لكل أفراد الشعب.
- أن التنمية ليست طريق واحد محدد وإنما تتعدد وتتنوع طرقها بتنوع الإمكانات الكامنة.
- أن التنمية وعي ثقافي واجتماعي بالدرجة الأولى وإحساس ومواطنه ومشاركة في تنمية المجتمع بالدرجة الثانية

ثانيا: أبعاد التنمية:

يمكن تحديد أربعة أبعاد متكاملة ومتفاعلة للتنمية لابد من مراعاتها عند ممارسة التنمية، هي كالتالي:

- **التنمية كعملية:** فالتنمية عبارة عن عملية ديناميكية لها أهداف ومكونة من مجموعة من المراحل والخطوات المتفاعلة والمتداخلة معا .أيضا في هذه العملية يكون التركيز على التغيرات المتتابعة والمتتالية، التي من خلالها ينتقل المجتمع من النمط البسيط إلى النمط الأكثر تعقيداً، وهي بذلك تؤكد الآثار الاجتماعية والنفسية على الأفراد.
- **التنمية كمنهج:** فالتنمية منهج أو طريق أو مسار يجب التحرك على هداه والمنهج هو عبارة عن مجموعة الخطوات التي يجب الاسترشاد بها .أيضا التنمية تعتبر اتجاهاً نحو الفعل، وهي بهذا

تتضمن معنى العملية مع التركيز على المرحلة النهائية، وليس على عملية التتابع، فهي إذن وسيلة لتحقيق غاية.

- **التنمية كبرنامج:** حيث يكون التركيز على مجموعة من الأنشطة تمثل مضمون البرنامج الذي يصبح هدفاً في حد ذاته.
- **التنمية كحركة:** حيث تحمل معنى الالتزام وتكون التنمية موجهة نحو التقدم وتصبح نوعاً من التنظيم.

ثالثا: مراحل العمل التنموي

لتحقيق أهداف التنمية لابد من تحديد مراحل العمل التنموي وتحديد خطوات كل مرحلة وهذه المراحل والخطوات متكاملة ومتفاعلة ومتداخلة معاً وهناك آراء عديدة في تحديد هذه المراحل والخطوات وأحيانا يجد بعض الاختلافات البسيطة بين هذه الآراء، هذا ويمكن تحديد مراحل وخطوات العمل التنموي كالتالي:

أولا: المرحلة التمهيدية: وتشمل هه المرحلة الخطوات التالية:

١-تحديد الأهداف.

٢-تحديد الحاجات.

٣-تحديد المشكلات.

٤-تحديد الموارد.

ثانيا: المرحلة التخطيطية: وتشمل هذه المرحلة الخطوات التالية:

١-وضع المحكات أو المعايير أو المؤشرات.

٢-تحديد الأولويات.

٣-وضع الخطة.

٤-وضع الموازنة.

المرحلة الثالثة: المرحلة التنفيذية وتشمل الخطوات التالية:

١-تنفيذ الخطة.

٢-الالتزام بالموازنة.

رابعا: المرحلة التقويمية وتشمل الخطوات التالية:

- المتابعة.
- التقييم
- التقويم
- التغذية العكسية أو الراجعة أو المرتدة.

رابعا: العلاقة بين التربية والتنمية

أما العلاقة بين التنمية والتربية فهي علاقة تاريخية حيث بدأ الاهتمام يتزايد بمشكلة التنمية بعد الحرب العالمية الثانية وذلك بسبب التغيرات التي واجهتها فأصبحت الكثير من البلاد تبحث عن الأساليب المناسبة لرفع مستوى المعيشة والقضاء على مظاهر التخلف وأصبحت هذه القضية هي القضية الأولى التي تواجه الحكومات والتي تعتبر القدرة على إيجاد الحلول لها معياراً للحكم على مدى نجاح هذه الحكومات والتنمية الشاملة تحتاج إلى العديد من المقومات البشرية وغير البشرية.

إلا أنه يكاد يجمع المهتمون بقضية التنمية على أن العنصر البشري هو أهم هذه المقومات حيث يعد العنصر البشري العنصر الأساسي والركيزة التي تقوم عليها التنمية في أي بلد ولا سبيل إلى

بناء هذا الإنسان إلا عن طريق التربية التي تقوم على تطوير الشخصية الإنسانية وإعادة بنائها كما تعمل التربية على إيجاد أنماط من السلوك تناسب التنظيمات الاجتماعية الناشئة عن الأخذ بالأساليب العلمية والتكنولوجية.

كما تعيد التربية بناء الآراء والمعتقدات لتواكب التغيرات الاجتماعية الناشئة عن عملية التنمية ومن هنا يتضح أن الإنسان هو أساس التنمية وأدائها وهو أيضاً غايتها وهو في الوقت نفسه محور العملية التربوية.

ولعل أهم خاصية من خصائص التنمية هي تأهيل القوى البشرية وإعدادها للعمل في القطاعات المختلفة وعلى كل المستويات وذلك بتزويدها بالمعارف والمعارات والقيم اللازمة للعمل المستهدف والتهيئة للتعايش مع العصر التقني. والتوازن في تأهيل القوى العاملة حسب الاحتياجات المتغيرة وكذلك تعزيز قيمة العمل والإنتاج ودعم الاستقلالية في التفكير ونبذ الإتكالية والنزعة الاستهلاكية وهي من أهم أهداف التربية **ومن هنا نجد أنه يمكن للتربية أن تقوم بدور بارز في تحقيق التنمية من خلال ما يلي:**

- إيجاد قاعدة اجتماعية عريضة متعلمة بضمان حد أدنى من التعليم لكل مواطن يمكنه من العيش في مجتمع يعتمد على القراءة والكتابة ووسائل الاتصال الجماهيري على مختلف أنواعه.
- المساهمة في تعديل نظام القيم والاتجاهات بما يتناسب مع طموحات المجتمع التنموية وذلك عن طريق العوامل البيئية والاجتماعية أكثر من دور التعليم النظامي.
- تأهيل القوى البشرية وإعدادها للعمل وعلى كل المستويات **وذلك بالآتي:**

أ .التزود بالمهارات والمعارف والقيم اللازمة للعمل المستهدف.

ب .التهيئة للتعايش مع العصر التقني وتطوير وسائله وطنياً.

ج .التوازن في تأهيل القوى العاملة حسب الاحتياجات المتغيرة (الجلال،١٩٨٥م.(

ولا شك أن الذي زاد من علاقة التربية بالتنمية وخاصة في منتصف هذا القرن هو الإقتصاد كمحور مهم حيث ظهرت بعض النظريات المهمة مثل نظرية رأس المال البشري والتي تعتبر بمثابة الإطار النظري المسئول عن التبني الكامل للعلاقة الجدلية بين التعليم وسياسات التنمية وهو الإطار الذي أصبح التعليم بمقتضاه الحاسم الأول في النمو الاقتصادي للدول ومع ظهور هذه النظرية زاد الاقتناع بدور القدرة الإنتاجية للموارد البشرية في العملية التنموية واعتبارها رأس مال مستثمرة

، ولا يمكن لأحد أن ينكر أن التربية إذا أحسن استخدامها وتوجيهها تساهم في تحقيق التنمية وتحافظ على استمراريتها . كما يجب أن لا تؤخذ التربية بمعزل عن البيئة.

خامسا: دور التربية في تحقيق التنمية الشاملة

من المسلمات أن التربية الناجحة تسهم في تحقيق التنمية الشاملة ، وأن التنمية الشاملة تساهم في نجاح التربية في نفس الوقت ، وتعتبر التربية وخاصة الجانب الرسمي منها (التعليم النظامي) المسئول الأول عن تحقيق أهداف التنمية الشاملة بالمجتمع, باعتبار أن التنمية الشاملة لا تقتصر على النمو الاقتصادي فقط, بل تمثل عملية التغير الواعية بأبعادها الاقتصادية والسياسية والثقافية. إذ تهدف بالإضافة إلى تحقيق زيادة منتظمة في الدخل الحقيقي للفرد إلى نموه الشخصي والمهني ورفاهيته وقدرته على اتخاذ القرار والمشاركة الاجتماعية والسياسية بمجتمعه والاستفادة من مؤسساته المجتمعية.

ولما كانت عملية التنمية الشاملة لا يمكن أن تحقق أهدافها دون مساهمة جميع مؤسسات المجتمع وتساندها والتنسيق بينها من خلال التخطيط الشامل, وأن التربية بصفة عامة والتعليم الرسمي بصفة

خاصة هما المحددان الرئيسيان لكفاءة المورد البشري المحرك لهذه المؤسسات والمحدد لقدرتها على أداء دورها, فإن التعليم الرسمي تقع عليه مسئولية مواجهة متطلبات التنمية الشاملة على المدى القريب والبعيد.

ويتضح دور التربية في عملية التنمية الشاملة بالنظر إلى الأهمية الاقتصادية لرأس المال البشري كعنصر من عناصر الإنتاج بل أكثر هذه العناصر أهمية في الوقت الراهن, والعائد من التعليم على الفرد ومساهمة التربية في تحقيق أهداف التنمية الشاملة وكذلك من الأدوار التي تطالب بها التربية دراسة أسباب القصور في تحقيق أهداف التنمية الشاملة وإعادة تقييم النظم التعليمية لتحسين نوعية التعليم وكفاءته لمسايرة متطلبات العصر ومواجهة متطلبات التنمية, ودراسة الإهدار التربوي باعتبار أن التربية عملية استثمار في رأس المال البشري ينتج عنها عائد على الفرد والمجتمع كأي مشروع استثماري.

دور التربية فى تحقيق التنمية :

أولاً : على مستوى الفرد :

إذا نظرنا إلى التربية على أنها عملية تطبيع اجتماعي ، وجدنا أنها تشكل الوليد الإنساني ليصبح فرداً إنسانياً ، فإذا ما نظرنا إلى هذا الهدف ، وجدنا أن عملية التربية تهدف إلى تحقيق تنمية شخصية الفرد اجتماعياً وثقافياً ، وهذا الفرد الإنساني الذى يكون نتاج العملية التربوية يختلف من مجتمع لآخر ، حسب عادات وقيم وثقافة المجتمع الذى يعيش فيه الفرد ، ويكون هذا الاختلاف فى نمط الشخصية الفردية ، وفى السلوك وتنوعه ، والثقافة مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بالعملية التربوية ، إذ من المعروف أن العملية التربوية ، تقوم على عاملين أساسيين هما: الوليد البشري مع عجزه وجهله

الاجتماعيين من ناحية ، والثقافة التي تسود الحياة الاجتماعية للمجتمع الذى يولد فيه الطفل الإنساني من ناحية أخرى ، هذا الطفل البشري العاجز ، من الضروري أن ينمو ليصبح فرداً يقوم بدوره الفعُال كعضو فى جماعته ، بينما ينمو من الناحية الجسمية باكتساب ثقافة الجماعة واكتساب طرق السلوك عن طريق التربية .

ثانياً : على مستوى المجتمع :

يتكون كل مجتمع من المجتمعات من مجموعة من الأفراد يمدونه بالمادة الخام التي على أساسها تنمو هذه المجتمعات ويرتبط هؤلاء الافراد فيما بينهم على أساس عوامل كثير تجعل من المجتمع وحدة مترابطة متسقة تتجه وجهة واحدة ،

الفصل الخامس

التنمية المستدامة

الفصل الخامس

التربيةو التنمية المستدامة

تمهيد:

لقد تعددت أنواع أو أشكال التنمية ، ومن تلك الأنواع أو الأشكال الحديثة نسبياً ، التنمية المستدامة Sustainable Development أو ما يطلق عليها أحياناً التنمية المستمرة أو التنمية المتواصلة ، والتي تتصف بمجموعة **من الخصائص منها :** أن الإنسان فيها هو هدفها وغايتها ووسيلتها ، مع تأكيدها على التوازن بين البيئة بأبعادها المختلفة والمتنوعة ، وحرصها على تحقيق كل من تنمية الموارد الطبيعية والبشرية دون إي إسراف أو تبذير ، ووفق استراتيجية حالية ومستقبلية محددة ومخططة بشكل جماعي وتعاوني وعلمي سليم، وذلك لتلبية احتياجات الحاضر والمستقبل ، وعلى أساس من المشاركة المجتمعية مع الإبقاء على الخصوصية الثقافية والحضارية لكل مجتمع ...

ومفهوم التنمية المستدامة هو تحديث لمفهوم التنمية بما يتناسب ويتلاءم مع متطلبات العصر الحاضر ، أي بما يراعي الموارد الاقتصادية والبيئية المتاحة والممكن أتاحتها مستقبلاً لتحقيق التنمية.

ولقد ظهر مفهوم التنمية المستدامة فى سبعينيات القرن العشرين، وارتبط بمفاهيم التنمية الاقتصادية وتنمية العنصر البشري وتنمية رأس المال البشري وتنمية الموارد البشرية وتنمية المجتمع المحلي ... والفصل الحالي سوف يلقي الضوء على ماهية التنمية المستدامة ، وذلك من حيث التعريف والخصائص والنشأة ... بينما باقي الفصول تهتم بالحديث عن أهداف ومجالات ومؤشرات وركائز ومبادئ وفلسفة وقيم وأخلاقيات التنمية المستدامة ومعوقاتها ..

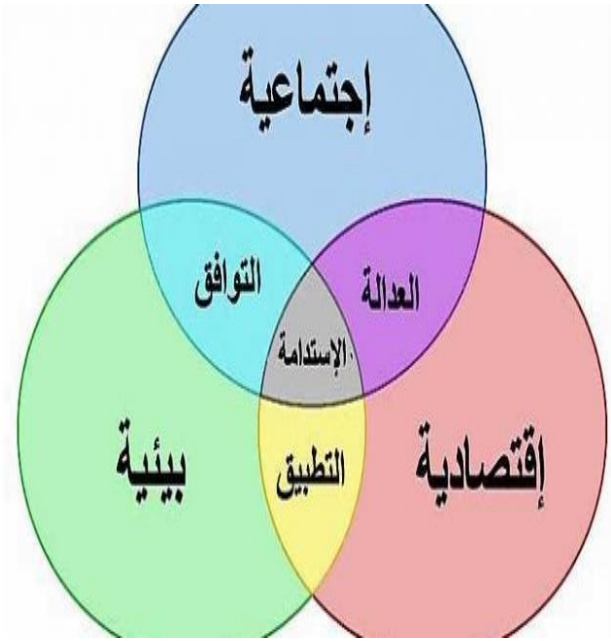

مقومات استمرارية عملية التنمية:

ولضمان استمرارية عملية التنمية فى المجتمع يجب الاعتماد على توفير المقاومات التالية :

- توفير الكادر الإداري الناجح الذى لديه القدرة على إدارة مشروعات التنمية بكفاءة من داخل أفراد المجتمع أنفسهم.
- توفير الدعم المالي الذى يساهم فى استمرارية المشروعات التنموية
- قبول المجتمع لعملية التنمية من خلال مشاركتهم فى تخطيط وتنفيذ وإدارة المشروعات التنموية وإحساسهم بملكية تلك المشروعات
- خلق علاقة جيدة مع الجهات الحكومية من خلال التأكيد على أهمية دور المجتمعات الأهلية الذى يكمل دور الجهات الحكومية فى عملية التنمية.

ونظراً لأهمية استمرارية عملية التنمية ظهر مصطلح التنمية المستدامة تأكيداً لهذه الأهمية.

تعريف التنمية المستدامة :

هناك بعض التعريفات المتاحة لمفهوم التنمية المستدامة، نذكر منها:

* تعرف بأنها: هى مجموعة السياسات والإجراءات التى تتخذ للانتقال بالمجتمع إلى وضع أفضل باستخدام التكنولوجيا المناسبة للبيئة ، لتحقيق التوازن بين بناء الموارد الطبيعية وهدم الإنسان لها ، فى ظل سياسة محلية وعالمية للمحافظة على هذا التوازن .
* تعريف **تقرير برونتلاند الذى أصدرته اللجنة الدولية للبيئة والتنمية (١٩٨٧) :** التنمية المستدامة هى التنمية التى تلبي احتياجات الحاضر دون أن يعرض للخطر قدرة الأجيال التالية على إشباع احتياجاتها :
* كما تعرف **بأنها:** هى تنمية تفاعلية حركية تأخذ على عاتقها تحقيق المؤامة بين أركانها الثلاث : البشر والموارد البيئة والتنمية الاقتصادية .
* وايضا : هي تنمية حقيقية مستمرة ومتواصلة هدفها وغايتها الإنسان تؤكد على التوازن بين البيئة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بما يسهم فى تنمية الموارد الطبيعية وتمكين وتنمية الموارد البشرية وإحداث تحولات فى القاعدة الصناعية والتنمية على أساس علمي مخطط وفق استراتيجية محددة لتلبية احتياجات الحاضر والمستقبل على أساس من المشاركة المجتمعية مع الإبقاء على الخصوصية الحضارية للمجتمعات .

* تعريف " **محمد كامل شرقاوي** " **(٢٠١٤)** : التنمية المستدامة هي العملية التي تهدف إلى تحقيق الحد الأعلى من الكفاءة الاقتصادية للنشاط الإنساني ضمن حدود ما هو متاح من الموارد المتجددة وقدرة الأنساق الحيوية الطبيعية على استيعابه والحرص على احتياجات الأجيال القادمة .

* تعريف موسوعة المعلومات ويكيبيديا (٢٠١٥) : التنمية المستدامة هي عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات وكذلك الأعمال التجارية بشرط أن تلبي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها ويواجه العالم خطورة التدهور البيئي الذى يجب التغلب عليه مع عدم التخلي عن حاجات التنمية الاقتصادية وكذلك المساوة والعدالة الاجتماعية .

وفى ضوء ما سبق يمكن تعريف التنمية المستدامة بأنها التنمية المستمرة والعادلة والمتوازنة ، والمتكاملة ، والتي تراعي البعد البيئي فى جميع مشروعاتها ، والتي لا تجني الثمار للأجيال الحالية على حساب الأجيال القادمة .

وهناك خمس مفاهيم مرتبطة بالتنمية المستدامة هي كالتالي :

١) المفهوم الاقتصادي:

ويأخذ مفهوم التنمية المستدامة نمطين :

١- فى دول الشمال الصناعية تعني : خفض عميق ومتواصل فى استهلاك هذه الدول من الطاقة والموارد الطبيعية وإحداث تحولات جذرية فى الأنماط الحياتية السائدة وامتناعها عن تصدير نموذجها التنموي الصناعي عالمياً .

٢- فى الدول الفقيرة والنامية يعني : توظيف الموارد من أجل رفع المستوى المعيشي للسكان الأكثر فقراً فى الجنوب.

٢) المفهوم الاجتماعي الإنساني :

يعتبر السعي من أجل استقرار النمو السكاني ووقف تدفق الأفراد على المدن وذلك من خلال تطوير مستوى الخدمات الصحية والتعليمية وتحقيق أكبر قدر ممكن من المشاركة الشعبية فى التخطيط للتنمية .

٣) المفهوم السياسي:

العملية التي بموجبها يتم توسيع فرص الاختيار أمام الناس لجعل التنمية أكثر ديمقراطية وأكثر مشاركة لكل فرد بطريقة كاملة فى القرار المجتمعي ويتمتع بالحرية الإنسانية والاقتصادية والسياسية .

٤) المفهوم البيئي:

التنمية القدرة على الاستمرار والتواصل فى استخدامها وحمايتها للموارد الطبيعية وخاصة الزراعية والحيوانية والمحافظة على تكامل الإطار البيئي فى تنظيم الموارد البيئية والعمل على تنميتها فى العالم بما يؤدي إلى مضاعفة المساحات الخضراء على الأرض .

٥) المفهوم التقني:

ويشير إلى ذلك النمط من التنمية الذى ينقل المجتمع إلى عصر من الصناعات والتقنيات النظيفة التي تستخدم أقل قدر ممكن من الطاقة والموارد وتنتج الحد الأدنى من الغازات الضارة حتى يتسنى الحد من التلوث وتحقيق استقرار المناخ .

خصائص التنمية المستدامة :

وفى ضوء ما سبق يمكن تحديد بعض خصائص التنمية المستدامة كالتالي :

- هي تنمية شاملة أو متكاملة.
- هي تنمية مستمرة .
- هي تنمية عادلة .
- هي تنمية متوازية .
- هي التنمية التي لا تجني الثمار للأجيال الحالية على حساب الأجيال القادمة.
- هي التنمية الرشيدة دون إسراف أو سوء استخدام أو استغلال.
- هي التنمية التي تراعي البعد البيئي فى جميع مشروعاتها .
- هي التنمية التي تعظم من قيمة المشاركة الشعبية أو مشاركة المواطنين فى جميع مراحل العمل التنموي .
- الربط العضوي التام بين الاقتصاد والبيئة والمجتمع فكل منظوره الخاص.

وهناك من حدد خصائص التنمية المستدامة كالتالي :

* تختلف عن التنمية بشكل عام فى كونها أشد تدخلاً وأكثر تعقيداً وخاصة فيما يتعلق بما هو طبيعي وما هو اجتماعي فى التنمية بالإضافة إلى أن لها بعداً روحياً وثقافياً يرتبط بالإبقاء على الخصوصية الحضارية للمجتمعات.
* تتوجه أساساً إلى تلبية متطلبات واحتياجات أكثر الشرائح فقراً فى المجتمع وتسعي إلى الحد من تفاقم الفقر فى العالم من خلال تحقيق التوازن بين النظام البيئي والاقتصادي والاجتماعي وتحقيق الرفاهية الاجتماعية .
* لا يمكن فصل عناصرها وقياس مؤشراتها نتيجة لتداخل الأبعاد الكمية والنوعية التي تتضمنها .
* تقوم على فكرة العدالة بين الأفراد وبين الأجيال وبين الشعوب إلى جانب الاهتمام بدور المجتمع المدني ومنظماته وجميع فئات المجتمع خاصة النساء والأطفال فى الأنشطة التنموية بما يسهم فى رفع مستوى معيشة أفراد المجتمع.
* تهتم بالموارد سواء كانت بشرية أو بيئية أو مجتمعية وتعمل جاهدة من خلال أنشطتها على التوعية بالمحافظة عليها واستثمارها خاصة فى ارتباطها بالتنمية البشرية حيث أن استمرار التنمية

يتوقف على قرارات الإنسان لذا فإن العمل على تمكين البشر وتعليمهم وتنظيمهم هو عليها الأولي.

* تعتبر البعد الزمني بعداً أساسياً حيث أنها تنمية طويلة المدى تعتمد على تقدير إمكانات الحاضر مع مراعاتها حق الأجيال القادمة فى الموارد المجتمعية المتاحة أو التي يمكن إتاحتها بالإضافة إلى قيامها على التنسيق والتكامل بين استخدامات الموارد واتجاهات الاستثمار والشكل المؤسسي (ماهر أبو المعاطي ، ٢٠١٤) .

التطور التاريخي للتنمية المستدامة :

يعود الفضل فى نحت مفهوم التنمية المستدامة وتأصيله نظرياً غلى كل من الباحث الباكستاني " محبوب الحق " والباحث الهندسي " أمارتيا سن " وذلك خلال فترة عملهما في إطار البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، فالتنمية المستدامة بالنسبة لهما هي تنمية اقتصادية – اجتماعية ، لا اقتصادية فحسب ، تجعل الإنسان منطلقها وغايتها ، وتتعامل مع الأبعاد البشرية أو الاجتماعية للتنمية باعتبارها العنصر المهيمن ، وتنظر للطاقات المادية باعتبارها شرطاً من شروط تحقيق هذه التنمية .

كما أن الوزير النرويجي " كرو هارلمبر ونطلاند " لعب دورا مهماً فى ترسيخ هذا المفهوم وتحديد ملامحه الكبرة ، وفى سنة ١٩٨٧م صدر تقرير عن الأمم المتحدة والذى أكد على أن التنمية يجب أن تلبي الحاجات الملحة الحالية دون التفريط فى الحاجات المستقبلية والتوزيع العادل للثروات وتحسين الخدمات وتجذير مناخ الحريات والحقوق ، دون إضرار بالمعطيات والموارد الطبيعية والبيئية ، إنها بهذه الصيغة تنمية موجهة لفائدة الإنسان والمجتمع والبيئة ، مع الأخذ بعين الاعتبار حاجات وحقوق الأجيال القادمة وهذا ما يجعلنا نصفها بطابع الاستدامة.

مرة أخري فإن التنمية المستدامة تعتبر مفهوم حديث نسبياً تطور من خلال عمليات وديناميات التنمية حل العقود الماضية وكانت أول تلك المفاهيم هي المتعلقة بتخطيط التنمية الاقتصادية على المستوى القومي وظهور منظمات دولية دعمت تطور الدول حديثة العهد بالاستقلال ومنها البنك الدولي ، صندوق النقد الدولي، وتأسيس برنامج الأمم المتحدة للبيئة عام ١٩٦٠م، إلى أن قام المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة فى دورته (٤٥)عام ١٩٦٨ باتخاذ قرار أكد فيه الحاجة العاجلة لإجراء مكثف على المستويين الوطني والدولي للحد من المخاطر التي تواجه البيئة الإنسانية لتحقيق نمو اقتصادي واجتماعي سليم.

ثم عقد فى عام ١٩٧٢ مؤتمر " استوكهولم " فى السويد معلنا أن حماية البيئة البشرية وتحسينها قضية رئيسية تمس رفاهية الشعوب والعمل على تحسين وحماية البيئة البشرية لصالح مواطنيها .

وفى أكتوبر ١٩٨٢ أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الميثاق العالمي للطبيعة والذى طالب بأن يشمل التخطيط للتنمية فى كل دولة وضع استراتيجيات لحفظ الطبيعة تحقيق تنمية قابلة للاستمرار على أساس التعاون الدولي والعلاقات المتبادلة بين الناس والموارد والذى أكدته عام ١٩٨٧ لجنة مشكلة لهذا الغرض مؤكدة على تحقيق التنمية القابلة للاستمرار دون ضرر بيئي .

وفى عام ١٩٩٠م أقر مؤتمر العمل الدولي اعتماد فكرة التنمية المستدامة كأساس لكل أنشطة منظمة العمل الدولي مؤكداً على ضرورة أن تعرف الأهداف والأنشطة البيئة فى إطار الأهداف والأنشطة البيئية فى إطار الأهداف الإنمائية ، وأن توضع سياسات التنمية بما يتناسب والاستخدام المنسق للمارد وتزامن معه فى عام ١٩٩٢م انعقاد مؤتمر فى ريودي جانيرو بالبرازيل وهو قمة الأرض وقمة كوبنهاجن ١٩٩٥ وقمة المرأة فى بكين ١٩٩٥ أكدت على ضرورة التنمية المستدامة .

وفى عام ٢٠٠٢م عقد المؤتمر العالم للتنمية المستدامة فى " جوهانسبرج " بجنوب أفريقيا وأقر ضرورة حماية البيئة المشتركة والقضاء على الفقر وتحسين قدرة الدول النامية على التصدي لتحديات العولمة ومجابهتها والحد من المشاكل الصحية المتصلة بالبيئة .

وفى عام ٢٠٠٥ أقر وزراء الشئون الاجتماعية والتخطيط العرب فى جامعة الدول العربية الاتجاه التنموي الجديد المتعلق بالتنمية المستدامة الخاصة بالأهداف التنموية للألفية بغرض تمكين الفئات التي ينبغي أن تكون أكثر مشاركة فى تحقيق التنمية كالمرأة والشباب ومشاركة منظمات المجتمع المدني وأكد ذلك المؤتمر الثالث لمنظمة المرأة العربية فى تونس عام ٢٠١٠م تحت شعار " المرأة شريك أساسي فى عملية التنمية المستدامة (ماهر أبوالمعاطي : ٢٠١٤).

أهداف التنمية المستدامة :

في ضوء الشكل الموضح أعلاه يمكن تحديد أهداف التنمية المستدامة كالتالي:

١) **الناس:** ضمان التمتع بموفور الصحة وتوفير المعرفة وإدماج المرأة والأطفال.

٢) **العيش بكرامة:** والقضاء على الفقر ومكافحة غياب المساواة.

٣) **الرخاء:** بناء اقتصاد قوي يشمل الجميع ويقضي للتحول إلى اقتصاد منتج ومتقدم .

٤) **العدل:** العمل إلى إشاعة الأمن والأمان والسلام فى المجتمعات وتقوية المؤسسات والجمعيات فى المجتمع.

٥) **الشراكة:** حفز التنسيق والتعاون والتضامن العالمي من أجل التنمية المستدامة.

٦) **الكواكب:** حماية النظم الأيكولوجية لصالح مجتمعاتنا وأطفالنا.

ثم وضعت منظمة الأمم المتحدة خلال السنوات الأخيرة أهداف تفصيلية للتنمية المستدامة كالتالي :

١) إنهاء الفقر بكافة أشكاله.

٢) إنهاء الجوع وتأمين الغذاء وتحسين التغذية والزراعة.

٣) ضمان حياة صحية وتعزيز مستوى معيشي مناسب لجميع الأعمار.

٤) ضمان جودة تعليم فرص التعليم المستمر للجميع.

٥) تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة والفتاة .

٦) ضمان إتاحة خدمات المياه والصرف الصحي للجميع.

٧) ضمان الحصول على طاقة حديثة ونظيفة وللجميع.

٨) تعزيز النمو الاقتصادي والتوظيف المنتج لجميع القادرين على العمل.

٩) تحقيق تصنيع مستدام وتبني الإبداع والابتكار.

١٠) تقليل عدم المساواة داخل الدول وبين الدول .

١١) بناء مدى آمنة وإنسانية ومستدامة .

١٢) ضمان استهلاك وإنتاج مستدام.

١٣) اتخاذ أفعال عاجلة لتحسين المناخ .

١٤) المحافظة على الأنهار والبحار والمحيطات والمسطحات المائية والكائنات الحية.

١٥) حماية وتعزيز الاستخدام المستدام للنسق الأيكولوجي والغابات ومحاربة التصحر والمحافظة على التنوع البيولوجي .

١٦) تعزيز السلام الدولي والعدالة للجميع والمسائلة على جميع المستويات.

١٧) تقوية وسائل تنفيذ والشراكة لتحقيق التنمية المستدامة .

أهمية التنمية المستدامة :

التنمية المستدامة تعتبر حلقة وصل بين الجيل الحالي والجيل القادم تضمن استمرارية الحياة الإنسانية ، وتضمن للجيل القادم العيش الكريم والتوزيع العادل للموارد داخل الدولة الواحدة وحتى بين الدول المتعددة .

وتمكن أهمية التنمية المستدامة كونها وسيلة لتقليص الفجوة بين الدول المتقدمة والنامية وتلعب دوراً كبيراً فى تقليص التبعية الاقتصادية للخارج ، وتوزيع الإنتاج وحماية البيئة ، العدالة الاجتماعية ، تحسين مستوى المعيشة ، رفع مستوى التعليم ، تقليص نسبة الأمية ، توفير رؤوس الأموال ، رفع مستوى الدخل القومي.

ولتقليص هذه الفجوة وتحقيق كل هذه الأولويات لابد لنا من رؤية استراتيجية مدروسة وواضحة لتتمكن من ترك إرث للجيل القادم .

كما أن التنمية المستدامة تعتبر حلقة وصل بين الشمال والجنوب وتكامل للمصالح بينهما وسداد لدين الدول المتقدمة التي استنزفت موارد الدول المتخلفة إبان الاستعمار (محمد عربي ، ٢٠٠٣، عربي محمد ، ١٩٩٢) .

مجالات التنمية المستدامة :

يمكن تحديد ثلاثة مجالات رئيسية للتنمية المستدامة هي كالتالي :

- التنمية الاقتصادية.
- التنمية الاجتماعية.
- التنمية البيئية.

والجزء التالي يتحدث بإيجاز عن هذه المجالات :

١) التنمية الاقتصادية:

يقصد بالتنمية الاقتصادية Economic Development بشكل عام إلى الإجراءات المستدام والمنسقة التي يتخذها صناع السياسة والجماعات المشتركة ، والتي تسهم فى تعزيز مستوى المعيشة والصحة الاقتصادية لمنطقة معينة ، أيضاً تشير التنمية الاقتصادية إلى التغيرات الكمية والنوعية التي يشهدها الاقتصاد.

ويمكن أن تشمل هذه الإجراءات مجالات متعددة ، من بينها رأس المال البشري والبنية التحتية الأساسية والتنافس الإقليمي والاستدامة البيئية والشمولية الاجتماعية والصحة والأمن والقراءة والكتابة ، فضلا عن غيرها من المجالات الأخرى .

ويختلف مفهوم التنمية الاقتصادية عن النمو الاقتصادي Economic Growth، فبينما تشير التنمية الاقتصادية إلى مساعي التدخل فى السياسات بهدف ضمان الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية للأشخاص، ويشير النمو الاقتصادي إلى ظاهرة الإنتاجية فى السوق والارتفاع فى معدل الناتج المحلي الإجمالي ، وهكذا يمكن القول بأن النمو الاقتصادي هو أحد جوانب عملية التنمية الاقتصادية .

ومن المؤشرات الاقتصادية التي يمكن استخدامها في قياس مدى تقدم أو بطء أو تخلف التنمية الاقتصادية ، نذكر :

- متوسط الدخل الفردي.
- متوسط الدخل الأسري.
- متوسط الدخل القومي.
- حجم قطاع الزراعة .
- حجم قطاع الصناعة .
- مدى وفرة الموارد الطبيعية.
- نسبة توظيف رأس المال.
- حجم الإنتاج.
- حجم الاستهلاك.
- معدلات التصدير.
- معدلات الاستيراد.
- حجم الدين الداخلي.
- حجم الدين الخارجي.
- القيمة الشرائية للعملة المحلية.

٢) التنمية الاجتماعية :

التنمية المتوازنة لا تنصب فقط على التنمية الاقتصادية ، بل للتنمية جوانب اجتماعية وثقافية وإنسانية أيضاً ، ويقصد بالتنمية الاجتماعية Social Development على أنها تنمية علاقات الإنسان المتبادلة وتحسين مستوى التعليم والثقافة والوعي والسياسة والصحة لديه وإتاحة فرص الحرية والمشاركة له ، وتهتم التنمية الاجتماعية من حيث الاختصاص بقطاعين هما : الحكومة ومنظمات المجتمع المدني ، وعلى رأسها الجمعيات الأهلية أو الخيرية .

هذا ويمكن تحديد ثلاث اتجاهات فى التنمية الاجتماعية هي كالتالي:

الاتجاه الأول: مؤداه أن التنمية مرادفة لاصطلاح الرعاية الاجتماعية Social Careبالمعنى الضيق لمفهوم الرعاية.

الاتجاه الثاني: يعتبر أن التنمية مجموعة من الخدمات الاجتماعية Social Services التي تقدم فى مجالات كثيرة كالصحة والتعليم.

أما الاتجاه الثالث : فيرى أن التنمية الاجتماعية هي عمليات تغير اجتماعي Social Change تلحق بالبناء الاجتماعي ووظائفه بغرض إشباع الحاجات الاجتماعية للفرد والجماعة ، بمعني أنها عملية تغيير اجتماعي لكافة الأوضاع التقليدية من أجل إقامة بناء اجتماعي جديد ينبثق عنه علاقات جديدة وقيم مستحدثة تشبع رغبات وحاجات الأفراد وتطلعاتهم ولا يتم ذلك إلا عن طريق دفعة قوية لإحداث تغيرات كيفية ولإحداث التقدم المنشود.

هذا وتُحدد الكتابات أهداف التنمية الاجتماعية فى التالي :

١) خلق الرغبة فى التغيير من خلال إيضاح عدم الرضا عن الوضع القائم وإيجاد أدوار اجتماعية جديدة لأفراد المجتمع ، ليتم تغييره من مجتمع تقليدي إلى مجتمع متقدم من الناحية الاجتماعية والمادية .

٢) تحسين التعليم والوضع الاجتماعي للأفراد لمساعدتهم فى حل مشكلاتهم .

٣) حل المشكلات الناتجة عن التنمية الاقتصادية كالانتقال من المجتمع الريفي إلى الحضري والتى قد تزيد من نسبة البطالة .

٤) غرس القيم والاتجاهات الاجتماعية الإيجابية كالتعاون وأداء الواجب.

٥) تدعيم الحياة داخل الأسرة الواحدة لتزيد من تماسكها واستقرارها وتعاون أفراد الأسرة فيما بينهم.

ومن المؤشرات الاجتماعية التي يمكن استخدامها فى قياس مدى تقدم أو بطء أو تخلف التنمية الاجتماعية ، نذكر :

- الخدمات الاجتماعية الحكومية المتوفرة .
- الخدمات الاجتماعية الأهلية المتوفرة.
- الخدمات الصحية المتوفرة .
- نسبة التعليم فى المجتمع.
- نسبة الأمية فى المجتمع.
- نسبة المواليد والوفيات.
- الوعي الثقافي فى المجتمع.

- مدى تقبل الآخر.
- معدل المشاركة الشعبية.
- مدى توفر خدمات شغل أوقات الفراغ.
- عدد منظمات المجتمع المدني وخاصة الجمعيات الأهلية.

٣) التنمية والبيئة:

فى البداية لابد من تقديم تعريف سريع لمفهوم البيئة وحماية البيئة ، قبل أن نعرف التنمية البيئية ، فالبيئة Environment هي ذلك الوسط أو المحيط أو الإطار الذى يعيش فيه الإنسان مع الكائنات – الحية وغير الحية – الأخرى ، والمفروض أن تكون هذه العيشة المشتركة متوازنة ومتكاملة ومعتمدة على بعضها البعض دون خلل أو ضرر أو إسراف أو تبذير أو تلوث .. والبيئة قد تكون بيئة بشرية وبيئة طبيعية ، أيضاً من تعريفات البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان من موجودات ، من ماء وهواء وكائنات حية وجماد ، وهي المجال الذى يمارس فيه الإنسان حياته ونشاطاته المختلفة.

أما حماية البيئة من التلوث Pollution فهي واستدامتها.وعة السياسات والإجراءات والوسائل والأساليب التي تستهدف وقاية وصيانة البيئة من المشكلات والمخاطر البيئية مثل :(التلوث والتصحر وارتفاع درجات الحرارة وجفاف المسطحات المائية...) والمحافظة على مواردها وتوازنها وتنوعها واستدامتها .

والبيئة السليمة هي البيئة التي سلم ماؤها وهواؤها وتربتها من التلوث ، وحماية البيئة هي فلسفة واسعة وحركة اجتماعية ظهرت بشكل واسع إزاء المخاوف التي تتعرض لها بيئة كوكب الأرض ، من تلوث وتغيرات مناخية خطيرة مثل: (الاحتباس الحراري والتصحر وارتفاع درجة

حرارة الجو) وهذه الحركة إلى التأثير على العملية السياسية من خلال الضغط والتعليم والتوعية ، ولقد تأسست العديد من جمعيات حماية البيئة وبعض الأحزاب وحمايتها من التلوث ، وترتفع هذه الجمعيات والأحزاب شعار اللون الأخضر .

أما التنمية البيئة Environmental Development فهي نوع من التنمية للبيئة التي حولنا بهدف المحافظة عليها وعلى مواردها الطبيعية وحمايتها من التلوث العمل على تحقيق التوازن والتنوع والاستمرارية لها وإشباع حاجات الأجيال الحالية مع عمل حساب الأجيال القادمة أو المستقبلية ، ومن أسس التنمية البيئة الاعتماد على الذات وتحقيق تعايش متبادل بين الإنسان والبيئة مفيد لكل منهما ، والمواءمة بين التقدم الاجتماعي والاقتصادي والإدارة الرشيدة للموارد والبيئة.

والتنمية البيئية تحرص على تحقيق التنمية بمختلف أنواعها ومجالاتها ومستوياتها مع التأكيد على عدم حدوث أي أضرار أو كوارث بيئية ، ويمكن إعطاء بعض الأمثلة على التنمية البيئية فى الآتي :

- المحافظة على الأراضي الزراعية.
- مكافحة التصحر.
- المحافظة على المسطحات المائية.
- العمل على زيادة المساحات الخضراء.
- زراعة الأشجار والمحافظة عليها.
- حماية الكائنات الحية .
- حماية الكائنات غير الحية .

- التحول نحو الطاقة النظيفة (مثل : الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وطاقة الأمواج ...).
- تطبيق فكر المدن الخضراء والذكية.
- جعل معظم الأعمال المكتبية تتم من خلال الأنظمة المعلوماتية .
- التخفيف من استهلاك الأوراق .
- تشجيع حفظ المواد المطبوعة من خلال الطباعة ذات الوجهين.
- تدوير محابر الطابعات ولمبات الإضاءة
- تدوير المعدات الخاصة بتكنولوجيا المعلومات .
- تدوير الورق.
- استخدام أكياس القمامة القابلة للتحلل بيولوجياً .
- تعميم الرسائل عن التوعية البيئية فى الأماكن المشتركة.
- استخدام الأضواء والإلكترونيات التي توفر الطاقة.
- إدخال نظام التصريف المزدوج فى الحمامات.
- التشجيع على النظافة من دون استهلاك المياه من خلال توفير معقم اليدين فى الأماكن المشتركة .

وفى الشكل التالي تمثل رؤوس المثلث المجالات الرئيسية الثلاثة للتنمية المستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ويرمي الميدان الاقتصادي فى الأساس إلي تحسين رفاهة الإنسان ، وذلك فى المقام الأول من خلال الزيارات فى استهلاك السلع والخدمات ، ويركز الميدان البيئي على حماية سلامة ومرونة النظم الايكولوجية ، ويشدد الميدان الاجتماعي على تقوية العلاقات البشرية وتحقيق

الطموحات الفردية والجماعية ، وتظهر أمثلة للروابط بين الميادين الثلاثة بطول أضلاع المثلث ، وتظهر داخل المثلث القضايا المهمة ، مثل تغير المناخ والفقر والإنصاف والاستدامة وهى تتفاعل مع الميادين الثلاثة جميعاً .

أيضا هناك من حدد ثلاثة مجالات رئيسية للتنمية المستدامة فى الآتي :

١) النمو الاقتصادي .

٢) حفظ الموارد الطبيعية والبيئة .

٣) التنمية الاجتماعية .

والتالي عرضاً موجزاً لبعض هذه المجالات (موسوعة المعلومات ويكبيديا: ٢٠١٥)

١) **المياه :** تهدف الاستدامة الاقتصادية إلى ضمان إمداد كافٍ من المياه ورفع كفاءة استخدام المياه فى التنمية الزراعية والصناعية والحضرية والريفية ، وتهدف الاستدامة الاجتماعية إلى تأمين

الحصول على المياه فى المنطقة الكافية للاستعمال المنزلي والمشاريع الزراعية الصغيرة للأغلبية الفقيرة وتهدف الاستدامة البيئية إلى ضمان الحماية الكافية للمتجمعات المائية والمياه الجوفية وموارد المياه العذبة وأنظمتها الأيكولوجية.

٢) **الغذاء :** تهدف الاستدامة الاقتصادية فيه إلى رفع الإنتاجية الزراعية والإنتاج من أجل تحقيق الأمن الغذائي الإقليمي والتصديري وتهدف الاستدامة الاجتماعية إلى تحسين الإنتاجية وأرباح الزراعة الصغيرة وضمان الأمن الغذائي المنزلي وتهدف الاستدامة البيئية إلى ضمان الاستخدام المستدام والحفاظ على الأراضي والغابات والمياه والحياة البرية والأسماك وموارد المياه..

٣) **الصحة :** تهدف الاستدامة الاقتصادية فيها إلى زيادة الإنتاجية من خلال الرعاية الصحية والوقائية وتحسين الصحة والأمان فى أماكن العمل، وتهدف الاستدامة الاجتماعية فرض معايير للهواء والمياه والضوضاء لحماية صحة البشر وضمان الرعاية الصحية الأولية للأغلبية الفقيرة ، وتهدف الاستدامة البيئية إلى ضمان الحماية الكافية للموارد البيولوجية والأنظمة الإيكولوجية والأنظمة الداعمة للحياة .

٤) **المأوى والخدمات :** تهدف الاستدامة الاقتصادية فيها إلى ضمان الأمداد الكافي والاستعمال الكفء لموارد البناء ونظم المواصلات ، وتهدف الاستدامة الاجتماعية إلى ضمان الحصول على السكن المناسب بالسعر المناسب بالإضافة إلى الصرف الصحي والمواصلات للأغلبية الفقيرة ، وتهدف الاستدامة البيئية إل ضمان الاستخدام المستديم أو المثالي للأراضي والغابات والطاقة والموارد المعدنية .

٥) **الدخل :** تهدف الاستدامة الاقتصادية فيه إلى زيادة الكفاءة الاقتصادية والنمو وفرص العمل فى القطاع الرسمي ، وتهدف الاستدامة الاجتماعية إلى دعم المشاريع الصغيرة وخلق الوظائف للأغلبية الفقيرة فى القطاع غير الرسمي ، وتهدف الاستدامة البيئية إلى ضمان الاستعمال المستدام للموارد الطبيعية الضرورية للنمو الاقتصادي فى القطاعين العام والخاص وتهدف أيضاً إلى الزيادة فى الدخل الفردي لتحقيق الرفاه الاجتماعي.

قائمة المراجع.

إبراهيم ناصر. (٢٠١٠) أسس التربية ، الاردن: دار عمار للنشر.

عرفات عبدالعزيز سليمان .(١٩٩١). ديناميكية التربية في المجتمعات ، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

محمد سعد القزاز ، صالح على أبو عراو الشهري .(١٩٨٩). المبادئ العامة للتربية، السعودية: دار جرش للنشر.

محمد عبدالهادي عفيفي. (١٩٨٠). التربية والتغير الثقافي ، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

محمد لبيب النجيعي .(١٩٧٦).الأسس الاجتماعية للتربية ، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

مدحت ابو النصر، ياسمين مدحت محمد (٢٠١٧). التنمية المستدامة مفهومها-ابعادها- مؤشراتها، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

منير المرسي سرحان. (١٩٨١). في اجتماعيات التربية ، الاردن، دار النهضة العربية للنشر.